السيد القائد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الثانية

العرض القرآني للقصص راق جداً وغني بالدروس والعبر

نبي الله إبراهيم عليه السلام شخصية عالمية منحه الله الوسام الرفيع

نبي الله إبراهيم كان أُمة فيما حازه من كمال إنساني ومواصفات راقية

الله عزوجل قدم النبي إبراهيم كنموذج راق في المصداقية والرشد والعلم

الاثنين
3 مارس 2025م

3 رمضان 1446هـ
العدد (2097)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

صنعاء تحتضن مؤتمراً دولياً بشأن فلسطين بمشاركة 50 باحثاً من مختلف دول العالم

الشامي: السيد عبدالملك كان حقاً سيد القول والفعل في مناصرة القضية الفلسطينية

أبو شمالة: طوفان الأقصى أحيا في الأمة روح العزة والكرامة

العدو ينقلب على اتفاق وقف إطلاق النار في غزة ويقرر إغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات

المقاومة الفلسطينية تؤكد تمسكها بجميع مراحل الاتفاق

مناورة للهروب من واقع الهزيمة

أزمة الغاز المنزلي تتمدد في المحافظات المحتلّة بعد أن وصلت حضرموت

احتجاجات شعبيّة غاضبة ضد الاحتلال الإماراتي في سقطرى

المسيرة : متابعات:

تمـدّدت أزمة الغاز بشـكل متسـارع في المحافظات والمناطـق المحتلّة، بعد أن كانت الأزمة محصورة على عدن وتعز فقط، وسط تجاهل حكومة المرتزِقة.

وذكرت مصادر إعلامية، الأحد، أن محافظة حضرموت المحتلّة الغنية بالثروات النفطية والغازية، شـهدت أزمة خانقة في مادة الغاز المنزلي، بعد انعدامه من السوق وتوفره في السوق السوداء.

بدورهم تداول ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي الأحد، صـورًا ومقاطع فيديو تظهر سـكان المكلا وهم يقضون يومهم أمام محطات الغاز؛ بحثًا عن أسطوانة.

وبحسـب خبراء اقتصاديين، فَـإنَّ أزمـة الغاز في حضرمـوت المحتلّة تعد امتدادًا لأزمـات تعاني منها تعز وعدن وأبين ولحج وشبوة المحتلّة، على الرغم من أن جميع منشآت التعبئة تحت سـيطرة تحالف العدوان والاحتلال ومرتزِقته في مأرب.

وأضافوا أن الأزمة مضى عليها عدة أيَّـام، إلا أن وتيرتها تصاعدت مع دخول شهر رمضان، حَيثُ يتزايد الطلب على مادة الغاز المنزلي، حَيثُ يتهمون منتحل صفة مدير شركة الغاز بمأرب والمقرب من منتحل صفـة المحافظ المرتزِق سلطان العرادة بالوقوف وراء الأزمة لدوافع فساد.

ومنذ أسبوعين يتداول ناشطون صوراً لعمليات تهريب الغاز عبر زوارق إلى دول مجاورة، إضافة إلى انتشار السوق السوداء، حَيثُ وصلت أسـعار الغاز المنزلي في المحافظات المحتلّة إلى قرابة 25 ألف ريال.

من جانب آخر، شهدت جزيرة سـقطرى احتجاجات شـعبيّة غاضبة رفضًا لتواجد الاحتلال الإماراتي والعبث بمقدرات وثروات الأرخبيل على مدى سنوات طويلة، وسط صمت مخجل ومعيب من قبل حكومة المرتزِقة.

وأدان المحتجون الغاضبون تحَرّكات أبوظبي التوسعية عبر تعزيز وجودها العسـكري وبسط النفوذ الاقتصادي والحيـوي في الأرخبيل بعد اسـتحواذ الشركة القابضة الإماراتية على مطار سـقطرى؛ الأمر الذي خلق حالة مـن التوتر والاعتصام المفتوح من قبل العاملين في المطار الذين أعلنوا رفضهم القاطع لتسليم إدارة المطار للاحتلال.

وأشَـارَ المتظاهـرون إلى مخطّط الاحتلال الإماراتي في اسـتثمار الموانـئ والمطارات في مناطـق اسـتراتيجية في منطقـة البحرين العربي والأحمر، وهو مـا يعكس اهتمامها الواضح بالتحكم في الممرات البحرية والتوسع العسكري في المنطقة.

ومنذ العشرين من فبرايـر المنصرم، بدأ العاملون في مطار سقطرى الدولي اعتصاماً مفتوحًـا احتجاجاً على قرار تسـليم إدارة المطار لشركة «المثلـث الشرقي» الإماراتية، حَيـثُ يرفـض الموظفون هـذه الخطوة التي سـتمنح الشركة الإماراتية السيطرة الكاملـة على المطـار، بما في ذلك اسـتبدال العاملـين الحاليين بآخريـن أجانب، وهو ما اعتبروه تجاوزًا لقانون الطيران المدني اليمني وانتقاصًا من سيادة المطار وحقوق الموظفين.

يأتي ذلك وسـط صمت مطبـق من قبل حكومة المرتزِقـة في وقت يتصاعد فيه الرفض الشعبي لأبوظبي واسـتمرار ارتفاع الأسعار نتيجة لاحتكار الشركات الإماراتية.

وكانـت الهيئة العامـة للطـيران المدني والأرصـاد في صنعاء، قد أصـدرت بيانًا نهاية الأسـبوع الفائت، ندّدت فيـه بإعلان الاحتلال الإماراتي سيطرته الكاملة على مطار سقطرى، مؤكّـدةً بُطلانَ كُـلّ ممارسات وإجراءات العدوّ الإماراتي؛ كونهـا اختراقًا للقوانـين اليمنية، وَأَيْـضًا تعدِّيًا سافرًا على السـيادة ومقدرات الشعب.

فيما تعزز تواجدَها العسكري غير المشروع.. أمريكا تمنعُ مواطنيها من السفر لليمن

المسيرة : متابعات:

أصدرت الولايات المتحـدة الأمريكية قرارًا، يقضي بـإدراج اليمن على قائمـة الدول التي يُمنَع على المواطنين الأمريكيين السـفر إليها، والمعروفة باسـم قائمة «لا تسافر»، في حين يعكس هذا القرار مخاوف واشـنطن من رد يمني على التصعيد والاستفزازات الأمريكية.

ووفقًا لما نشرته مجلـة TRAVEL AND TOUR WORLD المتخصصة في شؤون السفر والسياحة، فَـإنَّ إدارة الرئيس ترامب أدرجت اليمن على لائحة الدول المحظور سفر المواطنين الأمريكيين إليهـا، مرجعة السـببَ في إطار المخاوف من ردود فعـل يمنية تجاه التصعيد الأمريكـي، والذي قـد يتضمن اسـتهداف الوجود العسـكري غير المشروع لواشنطن في المحافظات المحتلّة، حَيثُ وهذه المرة الأولى التي تحظر فيها أمريكا سفر مواطنيها إلى اليمن.

وبحسب القرار، لم يقتصر على الأمريكيين الأصلِ الذين لم يعد لهم وجود منذ قرار صنعاء إغلاق السفارة قبل سنوات بل بحملة الجنسية الأمريكية.

ويأتي هذا القرار في وقت تعملُ أمريكا على تعزيز تواجدها العسكري في محافظتَي المهرة وحضرموت؛ ما يؤكّـد نية واشـنطن لشن تصعيد جديد على اليمن، وهـو ما قد يواجَه بردود فعل حازمة من قبل القوات المسـلحة اليمنية.

مرتزقة الاحتلال يستغلون أزمة الكهرباء بفرض جبايات «رسوم تشغيل مواطير»

المسيرة : متابعات:

تعرض مُـلَّاكُ الصيدليـات والمركز الصحية في عدن المحتلّة، للاستهداف من قبل ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي التابع للاحتـلال الإماراتي، بعد فرضها جبايات وإتاوات بدون وجه حق.

وبحسـب مصادر إعلاميـة، الأحد، فقد فرضت ميليشيا ما يسمى الانتقالي رسومًا إضافية على أصحاب الصيدليات تحت مسمى «رسـوم تشغيل مواطير» (مولدات كهربائية)، كشرط لاستخراج تراخيـص مزاولة المهنة؛ ما يؤكّـد أن هناك توجّـُهاً من قبل المرتزِقة لاستثمار أزمة الكهرباء التـي تعاني منها مدينة عدن المحتلّة.

وقـد أثار هذا القرارُ موجةَ اسـتياء واسعة بين مالكي الصيدليات والمنشآت الصحية، الذين يعتمـدون على المولدات الكهربائيـة الخَاصَّة لتوفير الكهرباء في ظل انهيار الخدمـات العامة وغياب أي دور لحكومة المرتزِقة.

واعتبر مـلاك الصيدليـات والمراكز الصحية هذه الجبايـات، غير مبرّرة، لا سِـيَّـما أن القطاع الصحي داخل مدينة عدن والمحافظـات الجنوبيـة المحتلّة تعاني من أعباء مالية متزايدة ونقصٍ في الإمدَادات الطبية.

ودعا أصحاب المنشـآت الصحية، ما يسمى المجلس الانتقالي، إلى التراجع عن فرض هذه الجبايـات والإتاوات حرصًا على اسـتمرار الخدمات الصحية دون تحميلهم المزيد من الأعباء المالية التي قد تنعكس سلبًا على جودة الرعاية الطبية المقدمة للمجتمع.

سياسي إرتيري: العمليات اليمنية بددت الهيمنة الأمريكية البحرية وأكّدت قدرةَ الشعوب على المواجهة

المسيرة : متابعات:

ثمّن الأمين العام لجبهة الثوابـت الوطنية الإرتيرية، إبراهيم قبيل، دورَ العمليات العسـكرية البطولية التـي نفذتها القوات المسلحة اليمنية على مدى أكثر من عام دعمًا وإسنادًا لغزة.

وقال السـياسي الإرتيري في حـوار مع صحيفة «عـرب جورنال»: «نحيّي الشعب اليمني الشقيق لدوره البطولي المساند والداعم للمقاومة الفلسـطينية من خلال فرضه حصارًا بحريًّا عـلى الكيان الصهيوني، ومنعه تقديمَ أي نوع من الدعم له؛ إضافة إلى قدرة اليمن على المشـاركة في المعركة بشكل مباشر، وضربه للمواقع الاستراتيجية في العمق المحتلّ».

وأوضـح أن «القوات اليمنية نجحت في إخـراج القواعد البحرية الإسرائيلية في ميناء «أم الرشراش -إيلات» عن الخدمة، واسـتطاع اليمن تقليـص الهيمنة الأمريكية في البحر الأحمر، بعد أن فشـلت الأسـاطيل الأمريكية في التصدي لضربات الجيش اليمني الموجعة». وَأَضَـافَ قبيل بأنها «المرة الأولى التي يشتكي فيها الكيان الصهيوني باكيًا دولةً عربيةً لمجلس الأمن بعد فشل الولايات المتحدة و«إسرائيل» في التصدي للصواريخ والطائرات المسيَّرة اليمنية».

وأكّـد السـياسي الإرتيري أن «اليمن أثبت للعالم أن الشعب العربي قادر من خلال قدراته الذاتية أن يواجه بكل جدارة الكيان الصهيوني وحتى القوى الكبرى وأسـاطيلها البحرية ويجعلها عاجزة»، متبعًا بالقول: «العمليات اليمنية أكّـدت أن الدول المُطلة على البحر الأحمر قادرة على تأمين هذا المجرى المائي الدولي الهام، وليست بحاجة للأساطيل الأجنبية».

ونوّه الأمين العـام لجبهة الثوابت الوطنيـة الإرتيرية إلى أن «المقاومة اليمنية وعملياتها العسكرية المساندة لغزة، أكّـدت على ضرورة احترام إرادَة الشعوب، وأعتقد أن الرسالةَ اليمنية وصلت إلى أذهان أصحاب القرار الدولي».

■ الاحتــلال يقــرّرُ إغــلاق معابــر القطــاع ومنــع دخــول المســاعدات

■ المقاومــة تعلــقُ بــابَ المراوغــة وتؤكّــد تمســكها بجميــع مراحــل الاتّفاق

■ تأكيداتُ الســيد القائد حول الاســتعداد للتدخل العســكري تعودُ إلى الواجهة كجزء أَسَاسي من المشهد

في إطار خُطة أمريكية لابتزاز المقاومة وتجنُّب التزامات المرحلة الثانية..

العدوّ ينقلب على اتفاق وقف إطلاق النار في غزة:

مناورة للهروب من واقع الهزيمة

المسيرة: خاص:

في محاولــةٍ جديدةٍ للانقلاب عــلى اتّفاق وقف إطلاق النــار اعتمادًا على الدعــم الأمريكي، أعلن العدوّ الصهيوني، الأحــد، إغلاق معابر قطاع غزة ومنع إدخَال المســاعدات المتفــق عليها؛ مِن أجلِ الضغط على المقاومة الفلســطينية للقبول بخطة أمريكية التفافية لتمديــد المرحلة الأولى من اتّفاق وقف إطلاق النار وإطــلاق سراح المزيد من أسرى العدوّ، بدون تنفيذ بقية مراحل الاتّفاق، الأمر الذي يكشــف مجدّدًا عن حقيقة ما يشكله الاتّفاق من هزيمة يســعى العدوّ إلى تغيير واقعها، لكن بدون جدوى؛ فالمســاعي الجديدة تواجه أفقًا مسدودًا يتمثــل في الموقف الصُّلب للمقاومة الفلســطينية والقوى المســاندة لها وعلى رأسها الجبهة اليمنية التي اســتبقت مســاعي العــدوّ بإعلان صريح وواضح عن الاســتعداد للتدخل العسكري الفوري بأعلى سقف، وهو ما يجعل مساحة المناورة أمام العدوّ ضيقة للغاية.

ابتزاز صهيوني لتجاوز واقع الهزيمة:

القــرار الصهيوني العدوانــي الجديد جاء بعد اكتمــال المرحلة الأولى من اتّفاق وقف إطلاق النار، والتي تمكّنت غزة فيها من تثبيت واقع انتصارها على أهــداف العدوّ المتمثلة في القضاء على المقاومة وتحريــر الأسرى بالقــوة بدون صفقــة تبادل، وكذلــك تغيير الحكــم في القطاع، حَيثُ شــكلت مراسيم عمليات التبادل والاستعراضات والرسائل العسكرية التي تضمنتها، تجسيدًا واضحًا لسقوط تلك الأهداف بشــكل مدوٍّ، وهو ما اعترف به العدوّ أَيْـضًا من خلال اعتراضه على تلك المراسيم.

وفي ظــل ثبوت واقــع انتصار غــزة من خلال مفاعيل المرحلة الأولى من الاتّفــاق، لجأ العدوّ إلى قرار منع دخول المســاعدات وإغلاق المعابر؛ مِن أجلِ تجنب الدخــول في المرحلــة الثانية التي من شأنها أن ترسخ هزيمته بشكل أكبر، معتمدًا على دعم أمريكــي في إطار خطة حملها مبعوث ترامب إلى المنطقة، ستيفن ويتكوف، تقترح أن يتم تمديد المرحلة الأولى لقرابة 50 يومًا تتضمن إطلاق سراح المزيد من الأسرى الصهاينة؛ مِن أجلِ إعفاء العدوّ مــن التزامات المرحلة الثانية وما ســتحملها من مفاعيل إضافية لهزيمته.

وقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية أن قرار إغــلاق المعابر ومنع دخول المســاعدات جاء استغلالًا لقدوم شــهر رمضان المبارك، حَيثُ تصبح المساعدات أكثر أهميّةً لسكان غزة، بحسب تعبيرها، وهو ما يعنــي أن القرار يأتي كمحاولة ابتزاز صريحة للمقاومة للتنازل عن استحقاقات المرحلة الثانية من الاتّفاق.

مساحة ضيِّقة للمناورة:

الخطة الأمريكية الصهيونية تهدف بوضوح إلى إفراغ الاتّفاق من مضمونه، وتحويله إلى مُجَــرّد غطاء دبلوماسي يجبر المقاومة على تسليم الأسرى ويمنح العدوّ مساحة واسعة للمناورة في التزاماته، وهو ما يعنــي أن العدوّ يبحث عن منطقة ما تقع بين عودة الحرب وبين الالتــزام بالاتّفاق، وبالتالي فَــإنَّ هذا المسعى محكوم عليه بالفشل مسبقًا؛ لأَنَّه يعتمد بشــكل رئيــسي على مــدى إمْكَانية ابتزاز المقاومة دبلوماســيًّا وإنسانيًّا للتنازل عن اســتحقاقات الاتّفاق؛ الأمر الــذي لا يملك العدوّ فرصة لتحقيقه.

وقد مثّل موقف فصائل المقاومة الفلســطينية دليلًا واضحًا على انسداد أفق مساعي العدوّ، حَيثُ أكّــدت حركة حماس أن منع دخول المساعدات يشكّل «انقلابًا» من جانب العدوّ، مؤكّـدة تمسكها بالاتّفاق ومراحله المحــدّدة، فيما اعتبرت حركة الجهاد أن ما فعله العدوّ يشــكّل تأسيسًا لمرحلة عدوانية جديــدة، وهو ما يعني عــدم وجود أية فرصة للاســتجابة لابتزاز العدوّ، ويؤكّــد أنه لا مجال أمامــه للالتفاف على الخيــارات الوحيدة المتاحة والمتمثلــة في الالتزام بالاتّفاق أَو العودة إلى التصعيد.

وفيما يبدو ظاهريًّا أن العدوَّ لا يبالي تجاه انهيار الاتّفاق اعتمادًا على الدعم الأمريكي، فَــإنَّ ذلك ليس صحيحًا بالمطلق؛ فالعدوّ لجأ إلى وقف إطلاق النار مضطرًّا بعد إدراكه لفشله الذريع والكامل في تحقيق أيٍّ من أهدافــه المعلنة، وهذا أمر لم يتغير حتى بعد قــدوم إدارة ترامب، فالدعمُ الأمريكي لم يكن محــدودًا في عهد بايدن كما يتم تصويره، كما أن مشــكلةَ العدوّ لا تتعلق بغياب الدعم، بل بعدمِ فاعلية كُـلّ ما لديه من أدوات ووسائل ومخطّطات، وهو ما كان قد حاول أن يعوِّضه من خلال مخطّط تهجير الفلسطينيين بمؤامرة سياسية.

بالإضافة إلى ذلك، فَــإنَّ انهيار الاتّفاق وتعليق عمليات تبادل الأسرى، سيضع قيادة العدوّ وإدارة ترامب في موقــف سيء؛ فحتى إن لم يكن نتنياهو يكــترث للانتقــادات الداخليــة ومطالب عائلات الأسرى، فَــإنَّه مُجَــرّد العودة إلى واقع التخبط والفشل في تحقيق الإنجازات العسكرية، وتعريض بقية الأسرى لخطــر القتل بالغــارات الجوية لا يشكل أي مكسب بالنسبة له، كما أن إدارة ترامب التي استخدمت وقف إطلاق النار كدعاية انتخابية لها ستجد نفسها محاطة بانتقادات هي أحوجُ إلى تفاديها بالنظــر إلى العدوات المتزايدة التي لا ينفك ترامب عن إثارتها على مستوى العالم، وفوق ذلك كله، هي لا تملك أية وســيلة لمساعدة العدوّ على تحقيق أهدافه أكثر مما فعلت إدارة بايدن.

وقد عكس لجــوءُ إدارة ترامب وقيــادة العدوّ الصهيونــي إلى خطــة تمديد المرحلــة الأولى من الاتّفاق، حاجتهما الواضحــة إلى مواصلة إخراج الأسرى الصهاينة ضمن صفقات التبادل، وتجنُّب الانهيار الكامل للاتّفاق، وهو ما يعني أن مســألةَ «الانتصار العسكري» قد تم تجاوُزُها بفعل صمود المقاومة الفلسطينية وجبهات الإسناد.

دور الجبهة اليمنية يتكامل مع موقف المقاومة الفلسطينية:

وبالإضافــة إلى صلابــة موقــف المقاومــة الفلسطينية وتمسكها بمكاسب انتصارها الكبير في «طوفان الأقصى»، فَــإنَّ موقف الجبهة اليمنية وإعلان الســيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي عن معادلة الاستعداد والجاهزية للتدخل عسكريًّا لمواجهة أي تطور بشــكل فوري وبسقف مفتوح تطال عملياته كامــل الأراضي المحتلّة، يزدادُ وضع العدوّ ســوءًا، ويجعل خيار العودة إلى التصعيد أقل جاذبية بالنســبة له ولداعميه؛ لأَنَّ تدخل الجبهة اليمنية بهذا المستوى وفي ظل العجز الثابت عن ردع صنعاء أَو التأثير على موقفها لن يعني فقط العودة إلى نفس الحالة التي لجأ العدوّ إلى اتّفاق وقف إطلاق النار للخروج منها، بل ســيعني مواجهة تداعيات إضافية جديدة ستحملها مفاجآت الخصم اليمني العنيــد والبعيد الذي تعود على الخروج عن المألوف منذ انخراطه في الصراع.

وقد عــادت تأكيداتُ الســيد القائد إلى الواجهة بشــكل فوري بعد إعلان العدوّ عــن منع دخول المساعدات إلى قطاع غزة، حَيثُ أعادت وسائل إعلام عربية وعبرية تناولها؛ باعتبَارها جزءًا أَسَاسيًّا من المشهد.

وبهذا التكامل الواضح بين دور الجبهة اليمنية وموقف المقاومة الفلسطينية ومفاعيل الانتصار في المرحلة السابقة، فَــإنَّ مساعي الابتزاز الأمريكية والصهيونية الجديدة تواجه طريقًا مســدودًا من ناحية تحقيق الهدف المرتبط بها والمتمثل في إجبار غزة على التنازل عن استحقاقات الاتّفاق، وسواء اختــار العدوُّ العودةَ إلى التصعيــد أم التراجع عن موقفه الجديد؛ فَــإنَّ النتيجة ســتبقى واحدة، وهــي أنه لا خــروج للأسرى الصهاينــة (أحياءً أَو أمواتًــا) إلا بصفقة تبادل تنســجم مع بقية متطلبات وقف إطلاق النار.

■ الشـــامي: الموقف اليمني يـــكاد هو الوحيد الذي قـــرّر المضي في مواجهة العـــدوان على غزة

■ أبو شمالة: الجميع شاهد البطولات الأُسطورية للمقاومة الفلسطينية والصمود الذي أذهل العالم

صنعاء تحتضن مؤتمرًا دوليًّا بشأن فلسطين بمشاركة 50 باحثًا من مختلف دول العالم

المسيرة : صنعاء:

احتضنت العاصمة صنعاء، الأحد، المؤتمر الدولي «فلسطين من النكبة للطوفان –أهميّة دور المقاومة الفلسطينية في منع التهجير» بمشاركة واسعة من أكثر من 50 ناشطًا وباحثًا وأكاديميًّا من مختلف دول العالم؛ تأكيدًا على رفض مؤامرة التهجير، وانتصارًا للمقاومة.

وفي افتتاح أعمال المؤتمر، أكّد عضو اللجنة العليا لنصرة الأقصى، ضيف الله الشامي، أهميّة المؤتمر الدولي لتدارس قضية الصراع العربي الإسرائيلي، والموقف اليمني المساند لعملية «طوفان الأقصى»، والانتصار للشعب والقضية الفلسطينية.

واستعرض قضية الصراع العربي الإسرائيلي في فكر الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، مبينًا أن «المسيرة القرآنية انطلقت في يوم القدس العالمي في 27 رمضان 1422هـ الموافق 12 ديسمبر 2001م، ومحاضرة يوم القدس العالمي التي تُعد أول المحاضرات في سلسلة محاضرات تعتبر هي المشروع الثقافي للمسيرة القرآنية».

وأوضح الشامي، أن «قضية فلسطين لم تغادر فكر وتوجّهات السيد القائد منذ انطلاق المسيرة القرآنية عام 2001م، وعلى خُطَى أخيه الشهيد القائد مضى السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، في هذا الطريق بالقول والفعل، وكان حقًّا سيد القول والفعل».

وتطرق إلى شواهد من اهتمام السيد القائد بالقدس والقضية الفلسطينية وطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، حَيثُ لا تكاد تخلو محاضرة أو خطاب دون أن يركز على هذه القضية، والدعوة للجهاد بالمال والكلمة والنفس.

وعرّج عضو اللجنة العليا لنصرة الأقصى، على الموقف اليمني المساند لعملية «طوفان الأقصى»، التي نفذتها المقاومة الفلسطينية وانطلق معها الموقف اليمني لدعمها ومساندتها بالموقف السياسي والعسكري والشعبي، على لسان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، عقب انطلاق العملية مباشرة وبكل شجاعة وصدق وقوة وثبات.

وَأَضَافَ الشامي أن الموقف اليمني يكاد هو الوحيد الذي انتهج هذا النهج وقرّر المضي قُدُماً وفي مراحل تصعيدية حتى إيقاف العدوان الصهيوني على غزة.

من جانبه، قال ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بصنعاء معاذ أبو شمالة، إنه «بعد توقيع اتّفاق وقف إطلاق النار، ما يزال العدوّ الصهيوني يماطل في تنفيذ الاتّفاق، مستغلًا الأزمة الإنسانية لتحقيق مكاسب عجز عن تحقيقها في الحرب كتهجير أهل فلسطين عن أرضهم وهذه جريمة ضد الإنسانية».

وأوضح أبو شمالة أن «العدوّ الصهيوني يمنع دخول المساعدات الإنسانية لأهل غزة أمام مرأى ومسمع العالم، بدعم أمريكي واضح، وهذا انقلاب على الاتّفاق وابتزاز رخيص، مؤكّدًا الحرص على الوحدة الفلسطينية وهو موقف ثابت بأن اليوم التالي للحرب لن يكون إلا فلسطينيًّا خالصًا ورفض أية مشاريع أخرى أو أي شكل من الأشكال غير الفلسطينية، وكذا رفض تواجد القوات الأجنبية على قطاع غزة».

واعتبر أبو شمالة، تلك المشاريع جرائمَ ضد الإنسانية تعززّ شريعة الغاب، مؤكّدًا أن أفضل الوسائل لمواجهة المشروع الصهيوني الإجرامي، يتمثل في الضغط لاستمرار وصول موادّ الإغاثة للشعب الفلسطيني المنكوب والمشاركة الفاعلة في إعادة إعمار قطاع غزة.

ونوّه إلى أن معركة طوفان الأقصى ستبقى خالدة في تاريخ الشعب الفلسطيني؛ كونها تكللت بترسيخ حق فلسطين في المقاومة أمام آلة الإجرام الصهيونية، وكسرت هيبة العصابة الصهيونية بتدمير المقاومة الفلسطينية لفرقة غزة في ساعات محدودة.

وأفاد ممثل حركة حماس بصنعاء، بأن «طوفان الأقصى أحيا في الأُمَّة روح العزة والكرامة عندما شاهد الجميع البطولات الأُسطورية للمقاومة الفلسطينية والصمود الذي أذهل العالم».

وألقيت في المؤتمر كلماتٌ من قبل أكاديميين وباحثين وناشطين وحقوقيين وسياسيين من مختلف أنحاء العالم، أشَارَت في مجملها إلى أهميّة الحديث باسم الضمير الإنساني العالمي لحماية حقوق الإنسان ودعم الحق المشروع لإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس والوقوف بحزم ضد مخطّط التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة.

وأكّدت أن معركةَ طوفان الأقصى هي امتدادٌ لحركة النضال للشعب الفلسطيني منذ 76 عامًا لمقاومة التهجير والتطهير العرقي ومصادرة حقوقه الوطنية في إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وأشَارَت الكلمات إلى المعاناة التي يعيشُها أبناءُ الشعب الفلسطيني في غزة والضفة والقدس وغيرها من المناطق الفلسطينية، وما يفرضه العدوّ الصهيوني من حصار على السكان، ما يتطلب تكاتف الجهود لدعم صمود الشعب الفلسطيني وإسناد مقاومته.

وشدّدت على ضرورةِ رفض مخطّطات التهجير للفلسطينيين من أرضهم وبلادهم، والتأكيد على حقهم في الحياة والحرية والاستقلال وفقًا للمبادئ الأَسَاسية للقانون الدولي، معبرة عن التطلع لحل عادل وشجاع للقضية الفلسطينية والعمل على رفع معاناة الفلسطينيين وتحقيق سلام مستدام يضمن لهم السيادة والاستقلال.

ودعا المتحدثون من مختلف دول العالم، المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماته في حماية الشعب الفلسطيني وحقه في العودة إلى بلاده بأمان والتأكيد على الحل والسلام الدائم، لافتين إلى ضرورة توحيد أصوات أحرار العالم والناشطين ورفض الخطة الأمريكية للتهجير القسري للفلسطينيين من أرضهم ووطنهم.

واعتبرت الكلماتُ مؤامراتِ التهجير للفلسطينيين، جريمةً مخالفة لجميع المبادئ والقيم والمواثيق الإنسانية والقانون الدولي الإنساني، مشدّدة على ضرورة تعزيز دور المقاومة الفلسطينية وإسنادها بما يسهم في الحفاظ على القضية الفلسطينية ومنع التهجير.

وأشادت الكلمات بالإنجازات التي حقّقتها القوات المسلحة اليمنية في دعم وإسناد الشعب الفلسطيني تحت شعار «لستم وحدكم» وفي إطار معركة «الفتح الموعود والجهاد المقدس»، التي تُوجت بمسيرات مليونية وتبرعات شعبيّة وتعبئة عامة وصلت إلى أكثر من 14 ألفًا و720 مظاهرة ومسيرة مليونية، وتخريج أكثر من مليون متدرب ضمن مسار التعبئة وُصُولًا إلى مواجهة في البحرين الأحمر والعربي والوصول إلى المحيط الهندي.

وتطرقت إلى مسارات الجبهة اليمنية في دعم وإسناد غزة التي أثمرت عن إطلاق أكثر من 1150 صاروخًا وطائرة مسيَّرة وعشرات الزوارق البحرية خلال عام، أطلقتها القوات المسلحة اليمنية على السفن التابعة للكيان الصهيوني والمرتبطة به، وكذا السفن الأمريكية والبريطانية، وُصُولًا إلى استهداف أكثر من 213 سفينة منها أربع حاملات طائرات أمريكية نتج عنها تعطل كامل لميناء «أم الرشراش» بنسبة 100 بالمِئة، فضلًا عن تمكّن العمليات الجوية اليمنية من إسقاط 13 طائرة أمريكية «إم كيو9»، أربعة أضعاف ما تم إسقاطهُ خلال العدوان الأمريكي، السعوديّ والإماراتي على اليمن في تسع سنوات.

تخلل المؤتمر الذي حضره ممثلو الأحزاب والتنظيمات والمكونات السياسية والفصائل الفلسطينية، عرض عن الموقف اليمني المشرف في مساندة الشعب الفلسطيني ونصرة قضيته العادلة، وإسناد مقاومته الباسلة، ومراحل الصراع العربي الإسرائيلي منذ احتلال فلسطين حتى عملية «طوفان الأقصى».

افتتاح مركَز لرعاية المتشردين والمرضى النفسيين في العاصمة صنعاء

المسيرة : صنعاء:

افتتح النائب الأول لرئيس الوزراء العلامة محمد مفتاح، ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل سمير باجعالة، الأحد، مركَزَ الإحسان لرعاية وإيواء المتشردين «المرضى النفسيين غير المصحوبين بالرعاية» بأمانة العاصمة.

وفي الافتتاح الذي حضره وزيرا الصحة والبيئة الدكتور علي شيبان والاتصالات وتقنية المعلومات المهندس محمد المهدي، وأمين العاصمة حمود عياد ومحافظ صنعاء عبدالباسط الهادي، أكّد العلامة مفتاح، أهميّة المركز لحماية المجتمع، لا سِيَّما المتشرد من الضرر.

وأشَارَ إلى أن المركز الذي تم افتتاحه في إطار البرنامج الوطني لرعاية وإيواء المتشردين «المرضى النفسيين غير المصحوبين» بتمويل هيئة الزكاة، وعدد من الجهات الحكومية، سيقدم خدمات لـ200 نزيل في البداية، قابلًا للزيادة في مجالات الرعاية والصحة والتأهيل والدمج الاجتماعي.

ودعا العلامة مفتاح كافة الميسورين ورجال المال والأعمال والمنظمات الإنسانية والجهات والمغتربين إلى التعاون في مساعدة هذه الفئة المستضعفة من المشردين والمرضى النفسيين، مؤكّدًا أن «رعاية هذه الفئة بحاجة لإمْكَانات كبيرة، لا سيَّما في الجانب العلاجي»، معبرًا عن شكره لكافة الجهات وكلّ ما ساهم وبذل جهودًا في إنجاز المركز الذي سيكون نواة أولى للتعامل مع هذه الفئات حتى لا يكون هناك مشرد باليمن.

بدوره أوضح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل باجعالة أن افتتاح المركز «يعكس الكرامة الإنسانية وترسيخ مبدأ التماسك الأسري والاجتماعي، ويعبر عن اهتمام القيادة الثورية والسياسية في رعاية الفئات المستضعفة».

وثمّن دعم الجهات الحكومية وفي المقدمة هيئة الزكاة في تجهيز المركز وإنجاز ما عليها من التزامات في توفير احتياجاته للاضطلاع بدوره الإنساني والعلاجي، مؤكّدًا أن هذه الأنشطة من أعمال الإحسان التي توليها الحكومة ووزارة الشؤون الاجتماعية جل اهتمامها.

ولفت الوزير باجعالة إلى أهميّة الخدمات الاجتماعية والصحية والنفسية والاقتصادية التي يقدمها البرنامج الوطني لرعاية وإيواء المرضى النفسيين المتشردين غير المصحوبين بالرعاية، لحمايتهم من الضرر، إلى جانب التأهيل والتمكين والإدماج والحفاظ على استدامة التماسك الأسري.

من جانبه أكّد رئيس هيئة الزكاة الشيخ شمسان أبو نشطان، الحرص على إطلاق مشروع مركز الإحسان لرعاية وإيواء المتشردين، بالشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والجهات الحكومية المعنية.

وأفاد بأن المركز يُعد الثالث من المراكز التي ترعاها هيئة الزكاة وتتمثل في «الرأفة، الرحمة» بالشراكة مع الوزارة وعدة جهات، مثمنًا حرص القيادة الثورية والسياسية ومتابعتها لاحتواء هذه الشريحة والإحسان إليها وغيرها من الشرائح المستضعفة.

وأشَارَ أبو نشطان إلى أن معاناة المتشردين تحتم على الجميع العمل بروح الفريق الواحد لخدمتها وتجسيد رحمة وأخلاق وقيم وتعاليم الإسلام، مضيفًا: «حرصنا مع كُلّ الشركاء على أن يكون المركز أنموذجياً بخدماته ومرافقه وتقديم الرعاية الاجتماعية والصحية للمتشردين وتأهيلهم نفسيًّا وإعادة دمجهم في المجتمع».

في حين أشار المدير التنفيذي للبرنامج الوطني لرعاية وإيواء المتشردين علي الرزامي، إلى أهميّة افتتاح المركز المختص ضمن البرنامج الوطني لرعاية وإيواء المتشردين المرضى النفسيين غير المصحوبين، لتقديم الرعاية لهذه الشريحة الاجتماعية الضعيفة التي أغفل الاهتمام بها على مدى عقود.

وقال: «إن افتتاحَ المركز ليس إلا لبنة أولى في الرؤية الوطنية للبرنامج الوطني لرعاية وإيواء المتشردين المرضى النفسيين غير المصحوبين، وَالتي لن تقتصر على الإيواء وتوفير الملجأ الآمن، وإنما حفظ كرامته كإنسان، ثم رعاية صحية وتغذية روحية دينية وفق هدى الله».

وبيّن أن الرعاية تتضمن «إعادة تأهيل وبناء قدراتهم بما يتوافق مع ميولهم وقدراتهم ومن ثم تمكينهم اقتصاديًّا وفق خطط وبرامج إعادة الإدماج في المجتمع»، داعيًا كافة العاملين في البرنامج الوطني لرعاية وإيواء المتشردين، إلى استشعار المسؤولية والرقابة الإلهية في العمل مع هذه الفئة الضعيفة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

رمضان في غزة على وقع التنصل الصهيوني..

صيام دائم وحرمانٌ من أبسط متطلبات العيش

المسيرة : محمد الكامل:

يستقبل الفلسطينيون شهر رمضان المبارك تحت وطأة التشرد والجوع والفقر والفقد والألم نتيجة 15 شهرًا من حرب الإبادة الإسرائيلية واستمرار العدوّ الإسرائيلي في تكثيف اعتداءاته جنوب وغرب رفح في القطاع ولليوم 43 منذ وقف إطلاق النار.

ويعيش سكان قطاع غزة في خِيام تفتقد لأبسط مقومات الحياة بعد أنْ دمّر العدوّ الإسرائيلي منازلهم، فيما يواجهون نقصًا حادًّا في الغذاء والماء والدواء، وسط انهيار كُلّ مقومات الحياة.

الحرمان يستقبل شهر رمضان:

ومع حلول شهر مضان المبارك يجد الفلسطينيون في قطاع غزة المحاصر أنفسهم وسط واقع مأساوي مرير، ومعاناة لا سابق لها في التاريخ المعاصر، بحرب إبادة صهيونية تلقي بظلالها الكارثية على الحياة اليومية، رغم سريان وقف إطلاق النار فإنّ الفرحة تكاد أن تكون غائبة في ظل التهديد الصهيوني باستئناف العدوان والدعم الأمريكي الجديد لجيش العدوّ الإسرائيلي بأسلحة تقارب قيمتها 4 مليارات دولار.

الفرحة في غزة حَلّ مكانها الحزن والمشقة مع وجود الآلاف تحت الركام، والجوع ينهش أجساد الصغار والكبار منذ ما يزيد عن 16 شهرًا.

ويواجه مليونٌ ونصفُ مليون فلسطيني مأساة التشرد القسري وخطر المجاعة، في استخفاف صهيوني واضح بالقوانين الإنسانية والدولية وانتهاك صارخ لكل الأعراف والمواثيق.

وعلى مدى 42 يومًا لم يلتزم العدوّ الصهيوني بتنفيذ بنود وقف إطلاق النار في المرحلة الأولى، وإصراره على المماطلة وتمديد المرحلة الأولى من الاتّفاق وعرقلة كُلّ الجهود التي تتضمن نجاحها؛ مِن أجلِ تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب على حساب الالتزام ببنود عملية وقف إطلاق النار في مراحلها الثلاث، وخَاصَّة فيما يتعلق ببروتوكولها الإنساني بإدخَال المساعدات الإنسانية بعد النقص الحاد في الغذاء والدواء، وعدم إدخَال الخيام والبيوت المتنقلة في ظل الوضع المأسوية الذي يعيشه السكان، تحت وطأة الفقد والحصار بخيام مهترئة تفتقر لأبسط مقومات الحياة الأَسَاسية، هي عبارة عن أقمشة وأكياس النايلون وأغلفة الدقيق والقمح، لا تقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء.

نزعة صهيونية دائمة في السلم والحرب:

في المقابل حركة المقاومة الإسلامية حماس ملتزمة بكل البنود منذ اليوم الأول لبدء وقف إطلاق النار وعملية تبادل الأسرى في المرحلة الأولى من الاتّفاق من خلال إطلاق صراح 37 أسيرًا من الصهاينة ما بين أحياء وأموات، في حين ماطل العدوّ الإسرائيلي الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين خلال عمليات التبادل المتفق عليها في المرحلة الأولى.

وأعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس رفضَها كُلَّ العراقيل الصهيونية التي تحول دون إتمام المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار واستحقاقاتها المعروفة، مطالبةً الوسطاءَ بالضغط على العدوّ الإسرائيلي لسرعة تنفيذ كامل التزامات المرحلة الأولى من الاتّفاق، ومن ثم الدخول إلى المرحلة الثانية التي لن تحدُثَ إلا بعد التزام العدوّ الصهيوني بكل ما التزم به في المرحلة الأولى.

وأوضحت أن هناك حاجةً ماسَّةً وطلبًا متزايدًا لإدخَال الخيام والبيوت المتنقلة والمساعدات الإنسانية والمستلزمات الضرورية من المواد الغذائية ومواد البناء والمعدات الثقيلة للجهات المختصة لجهاز الدفاع المدني؛ مِن أجلِ فتح الشوارع ورفع الأنقاض والبحث عن جثامين شهداء ومفقودين لا زالوا تحت الركام والمنازل التي دمّرتها الطائرات الإسرائيلية بعد عدوان صهيوني استمر لأكثر من 470 يومًا.

الساعات القادمة هي ساعاتٌ حاسمة، تتضح فيها الرؤية إذَا كان فعلًا سيتم الدخول في المرحلة الثانية من الاتّفاق أو ربما تعثر المفاوضات وعودة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بدعم أمريكي، في ظل تهديدات مجرم الحرب نتنياهو التي ترافقت مع إعلان قوات العدوّ الصهيوني إغلاقَ معابر قطاع غزة، وأوقفت إدخَال البضائع والمساعدات، مع نهاية المرحلة الأولى من اتّفاق وقف إطلاق النار دون تنفيذ كامل الالتزامات.

وذكرت هيئة البث الصهيونية، أن حكومة كيان العدوّ أمرت قواتها بإغلاق جميع المعابر المؤدية إلى قطاع غزة.

فيما أوردت القناة الـ 14 الصهيونية أن قرارًا بإيقاف شحنات المساعدات إلى قطاع غزة اتُّخذ خلال مباحثات عقدها نتنياهو الليلة الماضية، مشيرة إلى أن القرار اتُّخذ بالتنسيق مع الجانب الأمريكي.

وقال مكتب المجرم بنيامين نتنياهو: مع انتهاء المرحلة الأولى من صفقة الأسرى، قرّر رئيسُ الوزراء نتنياهو وقف إدخَال البضائع والإمدَادات إلى قطاع غزة اعتبارًا من صباح اليوم.

وفي مقابل ذلك، اعتبرت حماس قرار وقف المساعدات، ابتزازًا رخيصًا وجريمة حرب وانقلابًا سافرًا على الاتّفاق، داعيةً الوسطاء والمجتمع الدولي للتحَرّك للضغط على العدوّ لتنفيذ التزاماته ووقف إجراءاته العقابية بحق نحو مليونَي إنسان بغزة.

وأوضحت في بيان، الأحد، أن نتنياهو يحاول فرضَ وقائعَ سياسية على الأرض بعد فشل جيشه الفاشي في إرسائها على مدى 15 شهرًا، مؤكّدةً أن مزاعمَ الكيان الإجرامي بشأن انتهاك الحركة لاتّفاق وقف إطلاق النار هي ادّعاءات مضللة لا أَسَاس لها.

وجَدَّدت حركة حماس التأكيد على أن «جميع المشاريع والمخطّطات التي تتجاوز شعبنا وحقوقه مصيرها الفشل والانكسار».

كما جَدَّدَت التزامها الكامل «بتنفيذ الاتّفاق بمراحله الثلاث، ومستعدون لبدء مفاوضات المرحلة الثانية، ونتنياهو وحكومته يتحملان المسؤولية عن تعطيل المضي بالاتّفاق»، مؤكّدةً أن «السبيل الوحيد لاستعادة أسرى العدوّ هو الالتزام بالاتّفاق والدخول الفوري بمفاوضات بدء المرحلة الثانية».

حيثيات ومآلات الغطرسة الصهيونية:

ومع التدمير المنهج والحصار الذي لا ينتهي والتخاذل العربي والإسلامي غير المبرّر تتفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة وكذلك الضفة الغربية نتيجة القيود الصهيونية المفروضة ومنع دخول المساعدات الإنسانية، في ظل الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون لتوفير الطعام والماء الصالح للشرب، حتى أصبحت وجبتَا الفطور والسحور غير متاحتين للجميع.

وتأتي العربدة الإسرائيلية بعد ضوء أخضر أمريكي منحه «المعتوه» ترامب، حينما صرّح قبل يومين بأنه من حق الكيان الصهيوني اتّخاذ الإجراءات المناسبة في غزة، في إشارة إلى موافقة أمريكية على نسف اتّفاق وقف إطلاق النار في غزة، والعودة لمربع العدوان والحصار في عجز العدوّ عن إخراج كامل أسراه بالقوة، أو بالالتفاف على الاتّفاق الذي يريد المجرم نتنياهو القفز على استحقاقات المرحلة الأولى، بمباشرة مرحلة ثانية وربما ثالثة ورابعة هدفها فقط إخراج الأسرى الصهاينة والقفز على الحقوق العادلة والمشروعة للفلسطينيين، وفي مقدمتها العيش وسط مقومات الحياة.

ورغم الفقد والجوع والألم والتهديدات المُستمرّة باستئناف العدوان الإسرائيلي وتوجيهات المجرم نتنياهو بإغلاق كُلّ المنافذ والمعابر في القطاع إلا أن أهالي قطاع غزة يقتنصون لحظات من الفرح والأمل بتزيين شوارعهم وركام منازلهم المدمّرة فرحًا وابتهاجًا بشهر رمضان المبارك، على أمل أن يقوم الوسطاءُ بدورهم وتحمُّلِ مسؤوليتهم.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ2:

للقصص القرآني مميزات عظيمة ومهمة منها أنه من عند اللّه وحق خالص وليس من الأساطير

نبيُّ اللّه إبراهيم عليه السلام كان رمزًا عظيمًا في التسليم للّه تعالى والإسلام له

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْـدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِـينَ، وَأَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ الْمَلِـكُ الْحَـقُّ الْمُبِـين، وَأَشْـهَدُ أَنَّ سَـيِّدَنا مُحَمَّـداً عَبْـدُهُ ورَسُـوْلُهُ خَاتَـمُ النَّبِيِّـين.
اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَعَـلَى آلِ مُحَمَّـد، وَبَـارِكْ عَـلى مُحَمَّـدٍ وَعَـلَى آلِ مُحَمَّـد، كَمَـا صَلَّيْـتَ وَبَارَكْـتَ عَـلَى إِبْرَاهِيـمَ وَعَـلَى آلِ إِبْرَاهِيـمَ إِنَّـكَ حَمِيـدٌ مَجِيـدٌ، وَارْضَ اللَّهُـمَّ بِرِضَـاكَ عَـنْ أَصْحَابِـهِ الْأَخْيَـارِ الْمُنْتَجَبِـين، وَعَـنْ جَمِيـعِ عِبَـادِكَ الصَّالِحِـينَ وَالْمُجَاهِدِيـن.
اللَّهُـمَّ اهْدِنَـا، وَتَقَبَّـلْ مِنَّـا، إِنَّـكَ أَنـتَ السَّـمِيعُ العَلِيـم، وَتُـبْ عَلَيْنَـا، إِنَّـكَ أَنـتَ التَّـوَّابُ الرَّحِيـمْ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:
السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
في موضـوع القصـص القرآنـي، كُنَّـا عرضنـا في شـهر رمضـان المبـارك مـن العـام المـاضي عـدداً مـن القصـص القرآنـي، عـن بعـضٍ مـن أنبيـاء اللـه، وتحدثنـا في هـذا السـياق عـن بعـضٍ مـن مميـزات القصـص القرآنـي، وعـن مـا يتعلـق بهـذا الموضـوع، في مقدمـة ذلـك: لمـاذا أتـى في القـرآن الكريـم نمـاذج معينـة مـن القصـص والأحـداث التاريخيـة، ومـا يميِّـز العـرض القرآنـي والتقديـم القرآنـي لمـا قَصَّـهُ مـن قصـصٍ عـن المـاضي، ونبّهنـا أن القـرآنَ الكريـمَ هـو كتـاب هدايـة، هـو في الأسـاس ليـس كتابـاً تاريخيـاً، يُقـدِّمُ العـرضَ والسـرد التاريخـي كمـا هـي الكتـب التاريخيـة، أو يقـدِّمُ القصـصَ كذلـك كمـا هـي الكتـب المتخصصة في هـذا المجـال، ولكنـه أكـبر وأهـم مـن كل ذلـك.
القـرآن الكريـم هـو كتـاب هدايـة؛ ولـذلك فمـا قدَّمـه مـن نمـاذجَ متنوعـةٍ مـن القصـص والأحـداث التاريخيـة، قدَّمـه كأسـلوب مـن أسـاليب الهدايـة؛ ولـذلك ضمَّنـه الكثـير مـن الـدروس والعـبر، وعـرض فيـه الكثـير مـن الحقائـق المهمـة جـدًّا؛ ولـذلك فهـو غنـيٌّ بمحتـواه مـن الـدروس، ومـن العـبر، ومـن الحقائـق، ومـن المفاهيـم العظيمـة، التـي هـي كلهـا تنـدرج تحـت عنـوان (الهدايـة)، فيهـا هدايـةٌ لنـا نحـن في واقعنـا، في ظـروف حياتنـا، في ديننـا، في اسـتلهام القيـم العظيمـة والأخـلاق العظيمـة، عندمـا نسـمعها ونراهـا متجسـدةً في الواقـع، فيمـا عرضـه اللـه لنـا مـن النمـاذج الراقيـة مـن أوليائـه مـن الأنبيـاء، والرسـل، والمؤمنـين... وهكـذا.
فاللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قـال في القرآن الكريم: {وَلَقَـدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَـلٍ فَأَبَـى أَكْثَرُ النَّـاسِ إِلَّا كُفُورًا} [الإسراء:٨٩]، فـكان من ضمن ذلـك هو: ما أتى به مـن القصص والأنباء في نمـاذج معينة، مختارة بهدايـة الله، بعلمـه، بحكمته، يختار لنا أحسـن القصـص، التي تتضمن دروسـاً مهمة، نحن في أمـسِّ الحاجة إليهـا، وتعرض لنا حقائـقَ مهمة، وتعرض لنا السـنن الإلهية، وهذا من أهم مـا في القصـص القرآني.
أيضـا هـي -كمـا أشرنـا في شـهر رمضـان المبـارك مـن العـام المـاضي- هـي مـن معالـم الرسـالة الإلهيـة؛ لأنهـا مـن أنبـاء الغيـب، وأوحاهـا اللـه إلى رسـوله «صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ»، وهـو أمـيٌّ في مجتمـعٍ أمـيٍّ، لـم

العرض القرآني للقصص راق جِـدًّا على مستوى الأُسلُوب والتعبيـر والطريقة وكذلك فيَ غناهـا بالدروس والعبر

من مميزات العـرض القرآني للقصص أنه يقدِّم لنا جوانب نفسـية، ولكن ليس من بـاب التخمين والتقدير وإنما مـن باب الحقيقة

يكـن يعلـم شـيئاً عـن ذلـك؛ ولهـذا قـال اللـه «جَـلَّ شَـأْنُهُ»: {تِلْـكَ مِـنْ أَنْبَـاءِ الْغَيْـبِ نُوحِيهَـا إِلَيْـكَ مَـا كُنْـتَ تَعْلَمُهَـا أَنْـتَ وَلَا قَوْمُـكَ مِـنْ قَبْلِ هَـذَا فَاصْـبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَـةَ لِلْمُتَّقِينَ}[هـود:٤٩].
هـي أيضـاً ملهمـةٌ في مقـام التـأسي والاهتداء، كمـا ذكرنـا عـن قَصَـص الأنبيـاء والمؤمنـين، وقـال اللـه «جَـلَّ شَـأْنُهُ»: {وَكُلًّا نَقُـصُّ عَلَيْـكَ مِـنْ أَنْبَـاءِ الرُّسُـلِ مَـا نُثَبِّـتُ بِـهِ فُـؤَادَكَ} [هود:١٢٠].
المـيزات للقصـص القـرآني مميـزات عظيمـة ومهمـة:
اللـه «جَـلَّ شَـأْنُهُ» قـال: {نَحْـنُ نَقُـصُّ عَلَيْـكَ أَحْسَـنَ الْقَصَـصِ بِمَـا أَوْحَيْنَـا إِلَيْـكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْـتَ مِـنْ قَبْلِـهِ لَمِـنَ الْغَافِلِينَ}[يوسـف:٣].
• في مقدمة هذه المميزات: أنـه مـن الله:
الـذي قـصَّ علينـا تلـك النمـاذج مـن القصص هـو اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»؛ وبالتـالي فهـي حـقٌّ، كل مـا ورد فيهـا مـن تفاصيـل وحقائـق، ليـس فيهـا أيـة شـائبة مـن الشـوائب التـي يتعـرض لهـا الكثـير مـن القصـص التاريخيـة، والأحـداث التاريخيـة، والكتـب التاريخيـة؛ أمَّـا مـا قدَّمـه اللـه لنـا في القـرآن الكريـم فهـو حـقٌّ خالـص، ليـس فيـه أي شيءٍ مـن الزيـف، ولا من الخرافـات، ولا مـن الأسـاطير، ولا مـن الروايـات غـير الصحيحـة؛ فهـو يأتـي لنـا بالحـقِّ في ذلك، وبالحقيقـة الخالصـة النقيـة، التـي لا يشـوبها أيـة شـائبة؛ ولهـذا يقـول: {نَحْـنُ نَقُـصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُـمْ بِالْحَقِّ}[الكهـف:١٣].
• ثـم أيضـاً الاختيـار مـن اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»:
اختـار لنـا؛ لأن سِـجِلّ التاريـخ هـو سـجلٌ كبـيرٌ جـدًّا، ونحـن آخـر الأمـم، حتـى عـلى المسـتوى التخصـصي، لا يسـتطيع الإنسـان أن يسـتوعب كل الأحـداث التاريخيـة عـلى كثرتهـا، لـو أمـضى كل عمـره، لكـن اللـه اختـار لنـا بعلمـه، بحكمتـه، وهـو العليـم بمـا نحتـاج إليـه أكثـر شيء، ومـا هـو الأكثـر فائـدةً لنـا، فقـدَّم لنـا نمـاذج متنوعـة، متنوعـة، وسـنتحدث عـن قيمـة وأهميـة هـذا التنـوع.
فاللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» باختيـاره لنـا مـن سِـجِلّ التاريـخ الهائـل نمـاذج معينـة، تتناسـب مـع ظـروف حياتنـا، حتـى لا يحتـاج الإنسـان أن يمـضي كل عمـره، ولا يصـل بعـد إلى اسـتقراء الحقائـق والأحـداث التاريخيـة والقصـص في التاريـخ، اختـار نمـاذج معينـة، متنوعـة، مهمة، مفيـدة جـدًّا، وإذا كان الاختيـار هـو مـن اللـه، فهـل هنـاك أحـد يمكـن أن يكـون أكثـر دقـةً وحكمـةً في هـذا الاختيـار نفسـه؟ معـاذ اللـه!
• كذلـك العـرض القـرآني عـرض راقٍ جـدًّا:
عـلى مسـتوى الأسـلوب، والتعبـير، والطريقـة، وعـرض فيـه هدايـة بـكل مـا تعنيـه الكلمـة، وسـليم مـن كل المؤثـرات السـلبية، يعنـي: حتـى عندمـا يعـرض حقائـق فيهـا جوانـب سـلبية كحقائـق، كوقائـع حصلـت، هـو يُقدِّمهـا بشـكل يبعدهـا عـن التأثـير السـلبي، وأنـت تسـمعها، أو تتلوهـا في القـرآن الكريـم، فأنـت لا تتأثـر سـلباً؛ وإنمـا يقدمهـا بطريقـة راقيـة جـدًّا، وذكرنـا أمثلـة لذلـك في العـام المـاضي، ونذكـر -إن شـاء اللـه- أمثلـة لذلـك في هـذه المحـاضرات إن شـاء اللـه.
• كذلك في غناها بالدروس والعبر:
في عـرض الحقائـق، في عـرض المفاهيـم، في تصحيـح التصـورات، في الجانـب التربـوي لهـا، في جوانـبَ كثـيرة ومهمـة، في بيـان السـنن الإلهيـة، ولـذلك يقـول اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {لَقَـدْ كَانَ فِي قَصَصِهِـمْ عِـبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَـابِ} [يوسـف:١١١]؛ ولـذلك فمسـألة التركيـز عـلى موطـن العـبرة مـن القصـة هـي مسـألة أساسـية في العـرض القرآنـي؛ لأنـه -كمـا قلنـا- كتـاب هدايـة.
• كمـا أن مـن المميـزات لمـا في القـرآن الكريـم من القصص: أنهـا قصـصٌ واقعيـة:
ليسـت خياليـة، بـل هـي أمثلـة مـن الواقـع، وهـذا يمنـح الإنسـان ثقـة تجـاه تلـك القصـص، وتجـاه مـا فيهـا مـن حقائـقَ، ومـا يسـتلهم منهـا مـن دروس وعـبر... وغـير ذلـك؛ لأن الواقـعَ البـشري فيـه الكثـير مـن القصـص -يعنـي كأسـلوب- التـي فيهـا إمَّـا الكثـير مـن الزيـف والخرافـات، ليسـت نقيـةً في النقـل، أو كأسـلوب آخـر بعيـداً عـن الواقـع، هنـاك أيضـاً الكثـير مـن القصـص الخياليـة في واقـع البـشر التـي تُنقـل، لتصـور شـيئاً مـن الحيـاة، لكنـه ليـس بواقـع في الحيـاة؛ إنمـا هـو جانـبٌ خيالي، ويـراد لـه أن يكـون إمـا مـن قبيـل التسـلية، أو مـن قبيـل التأثـير في النفـوس، أو بشـكلٍ أو بآخـر.
• مـن مميـزات العـرض القرآنـي للقصـص ومـا فيـه أيضـاً: أنـه يقـدِّمُ لنـا جوانـبَ نفسـية، ولكـن ليـس مـن بـاب التخمـين والتقديـر؛ وإنمـا مـن بـاب الحقيقـة:
لأنـه مـن اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، الـذي يعلـم مـا في النفـوس، يعلـم الواقـع النفـسي، عندمـا يعـرض قصصـاً لأشـخاص، لنمـاذج معينـة، لأمـم؛ فاللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» هـو العليـم بـذات الصـدور، العليـم بخفايـا النفـوس، عندمـا يقـدِّم لنـا صـورةً عـن الدوافـع، عـن الواقـع النفـسي، وعـن الحالـة النفسـية، يُقدِّمـه وهـو العليـم بـه كحقائـق، حقائـق ممـن يعلـم مـا في النفـوس، حتـى مـا هـو في خفايـا الفكـر والتفكـير، يقدِّمـه وهـو العليـم بذلـك؛ ولـذلك فهـو لا يقـدِّم لنـا فقـط الأحـداثَ بشـكلها الخارجـي، بـل في عمقِهـا، في الواقـع النفـسي، في الدوافـع، في الحالات النفسـية، وهـذه دروس مهمـة حتـى في هـذه الأمـور، التـي نحتـاج فيهـا حتـى هـي إلى دروس وإلى عـبر؛ لأنهـا جانـبٌ أساسـيٌّ في واقـع حياتنـا.
التنـوع في القصـص القرآنـي هـو كذلـك مهـمٌّ، وغنـيٌّ، ومفيـدٌ جـدًّا:
- نمـاذج مـن قصـص الأنبيـاء، مجموعـة كبـيرة مـن أنبيـاء اللـه ورسـله، وكذلـك حتـى هـذا الجانـب (في قصـص الأنبياء) فيـه أيضـاً نمـاذج لظـروف مختلفـة، وأحـوال مختلفـة، ومقامـات متنوعـة.
- نمـاذج مـن قصـص المؤمنـين مـن أوليـاء اللـه، مـن غـير الأنبيـاء: مثلمـا هـي قصـة أصحـاب الكهـف، مؤمـن آل فرعـون، مؤمـن أهـل القريـة في (سـورة يـس)... وغـير ذلـك.
- نمـاذج مـن قصـص النسـاء: عـلى مسـتوى الجانـب الإيمانـي، مثلمـا في قصـة الصديقـة الطاهـرة (مريـم ابنـت عمـران)، وباسـمها سـورة في القـرآن الكريـم، وتحـدث القـرآن عنهـا في مواضـع متعـددة، وكذلـك عـن غيرهـا.
نمـاذج عـن الأقـوام والأمـم: قـوم نـوح، عـاد، ثمـود، قـوم فرعـون... وغيرهـم.
نماذج عن التجار.
نماذج عن المزارعين.
نماذج عن العلماء.

←

نماذج عن الملوك...
وهكذا... قَصَصٌ واسع.
فهي نماذج نستفيد منها في مختلف مجالات حياتنا، يعني: في الجانب العقائدي، في الجانب السياسي، في الجانب الاقتصادي، في الجانب الاجتماعي، في المجال الأخلاقي، في شؤون حياتنا نحن أيضاً، الشؤون المختلفة، ونحن آخر الأمم، بين أيدينا رصيدٌ هائلٌ من الأحداث، من التجارب في الواقع البشري، وهذا ما يساعدنا على أن نستفيدَ منها كتجارب واقعية، عرضت لنا نماذج متعددة ومتنوعة، تُقدِّمُ لنا الدروسَ المهمة، التي تزيدنا حكمةً، ورشداً، وبصيرةً، ووعياً، وفهماً، وتساعدنا على تَجَنُّب المزالق، المزالق في هذه الحياة، الأخطاء الكبيرة، التوجهات التي لها نتائج كارثية، العواقب الخطيرة، التي تكون نتيجةً لتوجهات معينة، أو مواقف معينة، كذلك دروساً في مجال الدعوة إلى الله، دروساً في مجال معرفة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهذا من أهم ما نستفيده من القصص القرآني حتى في مجال معرفة الله، وهذا مما سنلحظه -إن شاء الله- فيما نعرضه.

عرضنا في شهر رمضان المبارك من العام الماضي من قصص القرآن:
عن نبي الله آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وزوجه حواء «عَلَيْهَا السَّلَامُ».
وكذلك عن قصة ابني آدم.
وعن نبي الله إدريس «عَلَيْهِ السَّلَامُ».
وعن نبي الله نوح «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وكذلك عن قومه في سياق قصته.
وعن نبي الله هود «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وقومه عاد.
وعن قصة نبي الله صالح «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وقومه ثمود.

ويتضح لنا كم تضمن العرض القرآني لتلك القصص من دروسٍ مهمة، وحقائق كثيرة، وعِبر عظيمة، بالرغم من أنَّا عرضناها باختصار، وبمحدودية ما نعرفه وما نقدمه.

في هذا الشهر المبارك، نبدأ مشوارنا مع القصص القرآني مع نبي عظيم، من أبرز رسل الله وأنبيائه، ورد ذكره في القرآن الكريم (تسعاً وستين مرة)، وتحدث القرآن الكريم عنه في (خمسٍ وعشرين سورة) في قصصٍ عنه، وحقائق مهمة تتعلق به، منها سورةٌ باسمه في القرآن الكريم (سورة إبراهيم).

الحديث عن نبي الله ورسوله وخليله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فيما قَصَّهُ القرآن الكريم عنه، متنوعٌ تنوعاً مفيداً، في أحوالٍ وظروفٍ متنوعة، ومقاماتٍ متعددة، وشؤونٍ مختلفة، وكلها غنيةٌ بالدروس والعِبر، ومسيرة حياته مدرسةٌ متكاملة في الهداية، في الأخلاق، في القيم، في الحكمة، في الرشد، في العلاقة مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»... في جوانب كثيرة، نتحدث عن الكثير منها إن شاء الله، بقدر ما يوفقنا الله له.

رسول الله ونبيه وخليله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» منحه الله الوسام الرفيع، والحديث عنه في القرآن الكريم يبيِّن لنا عظيم مقامه، ورفيع منزلته، ودرجته العالية، الله قال عنه: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء:١٢٥]، هذا وسام رفيع جدًّا، من أعلى وأعظم الأوسمة، التي تبيِّن منزلته الرفيعة عند الله «جَلَّ شَأْنُهُ».

مقامه أيضاً بين الأنبياء والرسل، هو من أرفعهم مقاماً، ومن أفضلهم، ومن أعلاهم منزلة، فمنزلته بينهم هم كأنبياء ورسل منزلة عالية جدًّا؛ لأن مقامات وفضل الأنبياء يتفاوت في مستوى منزلتهم، وكمالهم، وأدوارهم، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} [البقرة: ٢٥٣]، وكما قال «جَلَّ شَأْنُهُ»: {وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ}[الإسراء:٥٥]، فمقامه بين الأنبياء والرسل مقامٌ عظيم، قدوةٌ لغيره من الرسل والأنبياء ممن أتى بعده؛ ولهذا تُقدّم الكثير من الدروس والعبر من حياته، من سيرته، لهم في مقام القدوة، واستلهام الدروس والعبر.

قبل أن ندخل في تفاصيل القصص القرآني عنه، نعرض عرضاً موجزاً عن مقامه العظيم، وعناوين عن شخصيته وكماله الإنساني والإيماني:

نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، كما قال الله عنه: {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا} [البقرة: ١٢٤]، هو شخصيةٌ عالمية، تلتقي على تعظيمه وتقديره الكثير من الأمم، والطوائف، والملل، والأديان، بل وتدَّعيه رمزاً لها، كُلٌّ منهم يدَّعي أنه رمزٌ له، وتدَّعي الاقتداء به، إلى درجة أن مشركي العرب، الذين كانوا على الوثنية في الجاهلية، كانوا يدَّعون أنهم يقتدون به، ويعتبرونه الرمز العظيم لهم، مع ما هم عليه من انحراف كبير، وكفر بالرسالة والرسل والأنبياء، وهم في حال الشرك والوثنية، كذلك هو حال اليهود، يدَّعونه رمزاً لهم، وينسبونه منهم، في انتمائه العقائدي والديني، وكذلك هو الحال بالنسبة للنصارى، وبالنسبة لغيرهم، هناك كذلك أقوام، وأمم، وطوائف، وملل، لها نفس الدعوى.

ولهذا رد الله عليهم في القرآن الكريم، في قوله «جَلَّ شَأْنُهُ»: {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[آل عمران:٦٧]، ليرد عليهم في تلك الادِّعاءات، ويقول: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ}[آل عمران:٦٨]، بين كل للذين يدَّعون أنه رمزٌ لهم، وأنهم يقتدون به، وأنهم منتمون عقائديًا ودينياً إليه، أولى الناس به من؟ {لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران:٦٨]، يعني: هم الذين -فعلاً- يمثلون امتداداً لنهجه: رسول الله محمد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، والذين آمنوا معه، هم الذين يمثلون امتداداً لنهج نبي الله إبراهيم وملته ودينه، وهم أولى الناس بهذا الانتماء.

فيما يتعلق بنماذج من العناوين القرآنية عن شخصيته: وهو -كما قلنا- من منحه الله الوسام الرفيع، العظيم، العجيب، الذي يندهش الإنسان أمامه، عندما قال: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}[النساء:١٢٥]، فيما يفيده هذا من علاقته العظيمة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومنزلته الرفيعة جدًّا، (معنى: خليلاً، يعني: حبيباً ووليا)، الله اتَّخذه حبيباً له ووليا، وهو في مقام المحبة لله، والمحبة من الله له في مستوى عالٍ جدًّا، مُقرَّبٌ جدًّا من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يحبه الله محبةً عظيمة، ويحظى بمنزلة رفيعة، وهذا بنفسه وسامٌ عظيم، يبيِّن ما هو عليه من الكمال الإيماني والطهارة، وسنتحدث عن هذه النقطة -إن شاء الله- في سياق القَصص، عندما ندخل في التفاصيل؛ ولذلك هو حظي برعايةٍ عجيبةٍ من الله، وهذا من الدروس المهمة في قصص نبي الله ابراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ما حظي به من رعايةٍ عجيبةٍ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وما منحه الله، هذا درسٌ مهمٌ جدًّا في رعاية الله لأوليائه، وما يمنحهم، ما يمنحهم ويَمُنُّ به عليهم في إطار رعايته لهم، فله مكانته الراقية، ومنزلته الرفيعة في علاقته بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

يقول الله «جَلَّ شَأْنُهُ» في القرآن الكريم: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا} [النحل:١٢٠]، هذا التعبير العجيب: {كَانَ أُمَّةً}، يُقدِّم لنا صورةً عن كمال إبراهيم، عن منزلته الرفيعة، عن دوره العظيم:

- كَانَ أُمَّةً فيما حازه من كمالٍ إنسانيٍّ وإيمانيٍّ ومواصفاتٍ راقية، وفيما حمله من قيم، وجسَّده من مبادئ، يعدلُ أُمَّةً بكلها، يساوي أُمَّةً بكلها، فاجتمع فيه ما لو تفرَّق في أُمَّة، من مواصفات الكمال الإيماني والأخلاقي والإنساني، لكانت أُمة نموذجية، لكانت أُمَّةً صالحة، هذا تعبير عظيم جدًّا، هذا يُقرِّب لنا وإلى أذهاننا مستوى عظمة شخصيته، ومستوى كماله.

وكَانَ أُمَّةً في أهليته العالية، في مقام الاهتداء والقدوة؛ فكان رمزاً للأنبياء، وإماماً للناس، ومعلِّماً عالمياً للمجتمع البشري.

وكَانَ أُمَّةً في دوره العظيم، الذي قام به في إرساء دعائم الحق والخير والهدى، وفي تصديه للطغيان والضلال، وما بذله من جهدٍ في ذلك، بالرغم من أنه بدأ بمفرده، لكنَّ حجم هذا الدور الذي نهض به، بما تنهض به أُمَّة، إلى هذا المستوى، شخص له هذا الدور، له هذا التأثير، يعادل مجهود أُمَّة، ودور أُمَّة، ونهضة أُمَّة، وحركة أُمَّة، هذا يفيد مستوى الدور العظيم الذي قام به، وما بذله من جهد، وما حققه من تأثير ونتائج.

ولهذا عندما قال الله عنه هذا التعبير، فهو تعبير جامع، جمع كل هذه الدلائل والمفاهيم.

{كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ}[النحل:١٢٠]، هنا يعرض لنا القرآن الكريم مواصفات راقية جدًّا، تبيِّن لنا كيف كان في مستوى إيمانه، كيف كانت علاقته بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهذا من أهم ما أهَّله لهذا الدور، وارتقى به إلى هذه المنزلة، وهذا المقام العظيم.

{قَانِتًا لِلَّهِ}، هذه مواصفات مهمة، مجموعة من المواصفات تندرج تحت عنوان (قَانِتاً لِلَّهِ)، كان خاضعًا لله، مطيعاً له؛ ولذلك ففي قوله «جَلَّ شَأْنُهُ»: {قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا} كم يجتمع لنا؟ يجتمع لنا أنه كان نموذجاً عظيماً:

في المحبة لله تعالى، والإخلاص له، والاستقامة على نهجه.
وفي الخضوع التام لله.
وفي الخشوع لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
وفي الثبات على نهج الله.

كل هذه العناوين تجتمع تحت قوله تعالى: {قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا}، وسنتحدث أيضاً في سياق التفاصيل، في القَصص عن نبي الله إبراهيم، عن كيف تجسَّدت هذه العناوين في واقعه، في حركته، في أعماله، في مواقفه، بشكلٍ عظيم ومميَّز.

عَرَضَ القُرْآنَ الكريم عنه أيضاً أنه:

- كان رمزاً عظيماً في التسليم لله تعالى والإسلام له: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}[البقرة:١٣١]، في التفاصيل في القصص عنه سيأتي نماذج في واقعه العملي، عن هذا الإسلام والتسليم لله «جَلَّ شَأْنُهُ»

قدَّمه على أنه نموذج راق في المصداقية، {إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا}[مريم: ٤١]، (صِدِّيقًا): مصدقاً بكلمات الله تعالى، وكانت مصداقيته في أقواله، في انتمائه، في أعماله، تامة وراقية جدًّا.

نموذج في اليقين، وسيأتي الحديث عن ذلك.

في الشكر: {شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ}[النحل:١٢١]، يُقدِّر نعم الله عليه، ويُعظِّم نعم الله عليه، ويشكر الله على نعمه في أقواله، في أفعاله، وفي أعماله، بقلبه وسلوكه، وسيأتي أيضاً تفاصيل عن هذا الموضوع، وهذا العنوان.

في الرشد، والعلم، والحجة، والحكمة، والبصيرة كذلك: {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ} [الأنبياء:٥١]، كان راشداً، حكيماً، على بصيرة، على معرفة، على علم، {وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ}[ص:٤٥]، فهو من المتمسكين، والمقدمين، والمسهمين، في إقامة الحق، وفي مسيرة النبوة والرسالة أعطى دفعاً كبيراً للحق والهدى، استمر لأجيالٍ طويلة، {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ}[الأنعام:٨٣]، وستأتي التفاصيل أيضاً عن ذلك.

في الحلم: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} [التوبة:١١٤]، وفي آيةٍ أخرى: {لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ}[هود:٧٥]، فهو من ذوي الحلم، ونموذج في الحلم، وستأتي التفاصيل، وتعريف هذا العنوان ودلالاته.

في الكرم، في حسن الضيافة: كذلك في القصص تأتي التفاصيل.

رمزٌ في البراءة، والموقف الحاسم من أعداء الله: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا}[الممتحنة:٤].

العناوين كثيرة، والتفاصيل كثيرة، وكثيراً من العناوين نأتي اليها مع المفاهيم، مع الحقائق، مع الدروس، مع العبر، في سياق القَصَص الذي قَصَّهُ الله عنه، وقدَّم في ذلك القصص -كما قلنا- نماذجَ من ظروف متنوعة، وشؤون مختلفة، وأحوال متعددة.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَامَ، وَالقِيامَ، وَصَالِحَ الأَعْمَال، وَأَنْ يَجْعَلَنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الكَرِيمِ مِنْ عُتَقَائِهِ وَنُقَّادِئِهِ مِنَ النَّار.
وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

■ في هذا الشهر المبارك، نبدأ مشوارنا مع القصص القرآني مع نبي ورسوله وخليله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ

■ نبي الله إبراهيم عليه السلام شخصية عالمية منحه الله عز وجل الوسام الرفيع والدرجة العالية

■ نبي الله إبراهيم عليه السلام كان أُمَّة فيما حازه من كمال إنساني وإيمَاني ومواصفات راقية

■ الله عز وجل قدّم نبي الله إبراهيم كنموذج راق في المصداقية وفي اليقين والشكر، وفي الرشد، والعلم، والحجّة، والحكمة، والبصيرة

أعزَّك الله.. سيدنا عزيزَ الإسلام

محمد معوضة

لا شك أن وفد اليمن -وكثيرون منهم لم تكن هذه المرة الأولى لسفره خارج اليمن- لمس المكانة التي أصبحت فيها اليمن، من خلال التقدير الذي أصبح يحظى به اليمني، ليس من دول محور الجهاد والمقاومة التي تجمعنا بهم رؤيةٌ ثابتة في نصرة الشعب الفلسطيني، وإن اختلفت أدوات الفعل المساند وَديناميكية تأثيره، بل من جميع الشعوب التي وصلت إلى حاضرة الشرق بلاد الأرز وَأرض حسن نصر الله، السيد المجاهد القائد الإسلامي الكبير.

تقدير تجاوز حب وَإعزاز اليمني إلى محاولة أخذ شيء من اليمن (صورة مع الزي اليمني، خاتم عقيق، وتمنطق الجنبية كعنوان للعز وَالكرامة).

هؤلاء الذين لمسوا الفرق بين معاملة اليمني في الوقت الراهن وَالتعامل مع اليمني قبل عقد من الزمن، أو حتى النظرة إلى «الزي اليمني».

هذا الفرق صنعته مواقفُ سيد الأُمَّة السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- ليعودَ اليمنُ إلى ارتقاء المجد وَيلامس اليمنيُّ نجومَ السماء في مكانة لا تضاهيها مكانة.

مكانةُ عز الإسلام، المكانة التي صنعتها منهجية عَلَمِ هدى الله وَالإسلام وَآل البيت السيد القائد -حفظه الله-.

مكانة صنعتها منهجية القرآن وَرؤية هدى الله التي تجسدت موقفًا عظيمًا مع الشعب الفلسطيني وَرفضًا للمشاريع الصهيونية الأمريكية في المنطقة وَمواجهة الأدوات، موقف عمدته دماء الشهداء، وأصبح اليمني يلمسه اليوم في عبارة الترحيب «عزيز يا يمن».

هذا العز الذي وصل إليه اليمني يفرضُ على من يحمل جنسية يمن الإيمان وَالجهاد والمقاومة أن يكون في مستوى هذه المكانة مهما كانت الانتماءات السياسية.

مكانة تجاوزت الأيديولوجيات وَالأحزاب وَالتخندُق المحكوم بتوجّهات لا علاقة لها بعز اليمن وَمكانة اليمن وَكرامة الإنسان في اليمن.

هذه المكانة تفرض إجماعَ الناس في الجمهورية اليمنية على رؤية السيد القائد ليمن عزيز حر كريم، يستفيد شعبه من ثرواته، وَيكون اليمن في المكانة التي أصبح الجميع يلمسها بإعزاز وَإجلال وتقدير.

لا أتصور الحالة التي أصبح فيها إخوتُنا في الوطن الذين شرَّدتهم مواقفُهم مع الباطل في أنقرة وَالقاهرة وَالرياض وَأبو ظبي وهم يلمسون هذا التقدير في المطاعم وَالكافيهات التي يتسكعون فيها.

حالة لا يستطيعون تجاوزَها؛ فهم يمنيون في الآخر وحالة التقدير هذه قدمتها لهم صنعاء بمنهجية أبا جبريل وَدماء شهداء أُمَّة أبي جبريل.

حالة لا يستطيعون إنكار أنهم يحاربونها.

ومن ذا يحارب عزته وَكرامته وَتقديره بين الشعوب سوى من يفتقد إلى الممكنات التي أوجدت هذا الفرق بين صنعاء وَالعواصم التي استجلبتهم وَجردتهم من كُلّ ذلك... جردتهم من الحياة كما يجب أن يعيشها الإنسان..!!

هذه الحياة التي تليق بالإنسان وَيعيشها اليمني اليوم في مختلف البلدان.

حياة العز بالإسلام وَموالاة عَلَمِ الهدى وَالتسليم لمنهجية السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي -عليه السلام- حياة ضخت فيها دماء الشهداء كُلّ هذا العز وَالتقدير لكل ما هو يمني.

تفرض من الجميع إعادة النظر في أُسلُوب حياتهم سواء من المقصرين هنا في صنعاء وَالمناطق الحرة، أو من أُولئك الذين يلمسون كُلّ هذا التقدير في المواطن التي استجلبتهم وَحاولت تجريدهم منها.

والجميع لا يستطيع إلا أن يقف على حالة التقدير هذه التي تفرض حماية عواملها (القائد وَالمنهجية وَالأمة) بالشكر لله وَالدعاء أن يحفظ علمنا وَنور عيوننا وَضياء قلوبنا الذي أعزنا بنور الله وَكتاب الله وَمنهاج أعلام، هداة، خير أُمَّة الله.

ليزدادوا إيمانًا.. من إطلالة السيد القائد البدر

القاضي علي يحيى عبد المغني

كعادته ومع كُلّ إطلالةٍ لشهر الله الفضيل؛ شهر رمضان المبارك، يطل علينا البدر الحيدري السيد القائد عبد الملك بن بدرالدين الحوثي؛ محاضرًا وموجِّهًا ومعلِّمًا، وينقل المتابع وفي دقائق معدوداتٍ إلى رحاب الشهر الكريم، ويشده إلى تجسيد الغايةِ التي أرادَ اللهُ للمؤمنين تحقيقَها.

محاضراتٌ يُريدُ السيدُ القائد منها أن تجعلَ من كُلّ المؤمنين في هذه الأرض، ينظرون إلى رمضان؛ كونه محطة سنوية لانطلاقةٍ عملية، وتعده فلترَ إيمانيًّا وروحانيًّا كفيلًا بتنقية وتزكية نفوسهم من أطماع الدنيا وجشع الحياة.

محاضرات السيد القائد تحمل البُعد الرسالي المخاطب للفطرة البشرية؛ فيسعى لتنوير القلوب التائهة في متاهات الانحراف الكبير عن جوهر الرسالة الإلهية، وتطهير هذه القلوب من عوالق النفاق، وشوائب الضلال، وشبهات الباطل، وترسبات الموروث المغلوط.

محاضرات جاءت في إطار السرد القصصي القرآني؛ وانعكاسها على الواقع، يهدف السيد القائد من خلالها أن تؤدي إلى انتشال النفوس الغارقة في ظلمات الذنوب المتراكمة، والأجساد اللاهثة خلف الغرائز والشهوات والملذات، والتي تعيش كالأنعام، ويحاول إرشادها والسير بها إلى مرافئ الارتقاء والاستقامة وسلامة الدين والدنيا والنجاة في الآخرة.

محاضرات نورانية تؤكّد أن كُلّ ما يُعرَضُ في رمضان من البرامج والمسلسلات والملهيات في شاشات التلفزة والقنوات المحسوبة على الإسلام والمسلمين؛ لم تكن لتأتي بالصدفة، بل جاءت في خطوات شيطانية حثيثة لاستهداف فطرة أجيالنا وخدش حياء نسائنا، وكسر حواجز رغباتنا، وهدر أوقاتنا فيما يضر ولا ينفع، وفيما يهدم ولا يرفع.

محاضرات تقول: خذوا دينَكم وتاريخكم من المجاهدين لا من المشاهدين، ومن فقهاء الخنادق لا من سُفهاء الفنادق، ومن أهل الله وخاصَّته، لا من أرباب الهوى وأصحاب بضاعتِه، من أهل التقى الحافظين لدين الله في صدورهم، لا من طاعنيهم في ظهورهم.

محاضرات تؤكّد أن مثل هذا القائد يكوّن العلماءَ القادة؛ ذوي الفضل والعلم، وليس أُولئك القادة والعلماء الذين من حولهم تدندن الأُمَّة وترقُص، ولو كان قدرُ العلماء باللحى الطويلة الأنيقة المشذَّبة، والثياب البيضاء الناصعة، لما اقتدينا بالنبي الأكرم والآل الأطهار وصحابته الأخيار وأهل الجهاد في غزة، والرباط في القدس والصفة.

رضي الله عن هذا القائد الهمام ونصره وأيده، ورضي الله عن شعبه وأنصاره وجيشه، رضي الله عن فصائل الجهاد والمقاومة وقادتها، وقواعدِها، وحواضنها، رضي الله عن كتائبها، وألويتها، وجُندها.. رضي الله عنهم وأرضاهم؛ فهم العقيدة فعلًا لا قولًا، والإسلام عملًا لا شكلًا، وهم الأخلاق تطبيقًا لا تنظيرًا.

مُحاضرات القائد هُدىً وبصائر

خديجة المرّي

المحاضرة الأولى للسيّد -سلام الله عليه- محاضرة عظيمة جِدًّا ينبغي علينا الاستفادة منها، الإنصات لها أولًا بقلوبنا، بمشاعرنا، بضمائرنا، التأمل لكل كلمة يقولها، التطبيق والتحَرّك من خلالها، ومُعالجة كُلّ خللٍ ما زال باقيًا في نفوسنا.

وفي كُلّ محاضرة يبدأها يركز على التقوى؛ لأهميتها الكُبرى وحاجتنا الضرورية والماسَّة إليها، وأن تكون عنايتنا بها تفوق كُلّ العنايات الأُخرى التي نسعى إليها؛ لأَنَّنا إن التزمنا بالتقوى، كنا على غيرها أقوى، ولأن التقوى هي صفةٌ من صفات المؤمنين الذين وصفهم الله بالمتقين، وهم من يلتزم بأوامر الله، ويجتنب نواهيه.

ومطلوب منا جميعًا أن نعرف أهميّة التقوى، وما يترتب عليها من نتائج طيّبة في عاجل الدُّنيا والآخرة، ونُدرك جيِّدًا بأن الغاية من فريضة الصيام التي شرعها الله هي «التقوى» أن نتقي الله سبحانه وتعالى في أقوالنا، وفي أفعالنا، وفي مُعاملاتنا مع الآخرين، وفي تصرفاتنا في واقع حياتنا، ولنصدق بوعود الله لمن صدق به وأتقاه بأنه حتى سيرزقه من حَيثُ لا يعلم وحيثُ لا يحتسب: {وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ}.

وتحدث -سلام الله عليه- بأن هناك من الناس لا يتفاعل مع الأعمال التي هي ذات أهميّة كُبرى، وأجرها عظيم، ومُضاعف عند الله سبحانه وتعالى، مثل: «الجهاد في سبيل الله» الذي سماه بالتجارة الرابحة التي لا بوار فيها ولا خسارة، الذي خلاله يمكن للإنسان أن يُحقّق الخير الكبير في حياته ومُستقبله الأبدي الدائم، فيكون عندهم تهاون ومسألة اللامُبالاة في ذلك، ولكن نتائجها تكون عليهم خطيرة ورهيبة جِدًّا، وهذا كما ذكر السيد «نقص من التقوى».

وأوضح لنا أن الخلل عند الكثير من الناس هو: اتباعهم لأهواء أنفسهم، وتصرفاتهم اتّجاه غريزي، وبناء على هوى النفس، وعلى شهواتها، وهذا السبب الذي قد يُؤثر في مسألة التقوى نفسها.

ويرشدنا -حفظه الله- إلى أن نتلو كتاب الله، ونتدبره، ونتأمله، وأن يكون أكثر تركيزًا على الوعد والوعيد وعلى ما في القرآن من هداية عظيمة لنا، وذكر بأن المبدأ المُهم الذي يجب علينا أن نستحضره في أذهاننا هو مبدأ الجزاء فيما نعمله نُجازى عليه؛ لأَنَّ غفلة الإنسان عن ذلك قد تجعله يستهتر تجاه ما يعمل، أَو لا يتفاعل مع الأعمال ذات الأهميّة، وإن على الإنسان أن يستحضر مبدأ الوعد والوعيد، ويرسخ في نفسه مسألة التقوى، وأنه سيجازى على كُلّ أعماله إن كانت خيرًا أَو شرًا، وأن الإنسان عندما يتجرأ في أعماله وأفعاله وأقواله وتصرفاته السيئة، فَإِنَّ جرأته تلك سببها غفلته عن ربه، وابتعاده عن إيمانه.

ويُبين لنا -سلام الله عليه- بأن كُلّ ما يفعله الإنسان هو في رصيده، وهو المُستفيد منه، أما الله فهو غنيٌ عنه وليس بحاجته، وعندما يُحسن سيزيده من فضله وكرمه، وخَاصَّة الأعمال التي يضاعف فيها الثواب والأجر مثل: الإنفاق في سبيل الله الذي يترتب عليه الفضل العظيم عند الله عز وجل، وكيف أُولئك المتقون والمحسنون في ساحة المحشر في فرحٍ دائم وسرور؛ لأَنَّهم يُدركون بأن مصيرهم الجنة هم فيها خالدون.

ويُوضح كيف مصير ممن يكتسبون السيئات في هذه الحياة، ويبتعدون عن تقوى الله وهداه، وتأثروا بوساوس الشيطان، وغرتهم أمانيهم، واتبعوا رغبات وهوى أنفسهم، كيف سيكون مصيرهم في الأخير إلى جهنم وسوء الحساب.

إن علينا كما أكّد السيد القائد «أن نعي جيِّدًا أهميّة الأعمال، وأهميّة التقوى فيما تعنيه لنا في ما يترتب على أعمالنا في الآخرة، وأن نُرسخ إيماننا بوعده ووعيده، وأن نتأمل ما ورد في القرآن الكريم من الوعيد الإلهي.

إن محاضرة السيّد القائد كلها هُدىً وبصائر، من المهم جِدًّا الحرص على متابعتها، والاهتمام بها، وعدم التفريط في سماعها، فهي نُورٌ من نورِ القرآن الكريم، تُهدينا، وتُرشدنا، وتُبصرنا، وتُعزز من إيماننا بالله سبحانه وتعالى.

في رحاب نبي الله إبراهيم (ع)

منتصر الجلي

وقفة عظيمة وقراءة جديدة لتاريخ الرُّسُل والأنبياء، في ظل محاضرات السيد المولى: عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله) يطالعنا العرض القرآني في مضامين آياته وحقائقه بالعديد من شؤون البشر ومختلف حالاتهم، منها القصص القرآني ذات الأُسلُوب العجيب التي كانت محطة من محطات الخطاب الإلهي لنبيه محمد صلى الله عليه وآله، مع تنوع القصص وآلياتها وأغراضها نجد قصة نبي الله إبراهيم - عليه السلام - الذي شرع سماحته عبر دُرر محاضرة الليلة، من وضع لمحة وبطاقة موجزة عن هذا النبي العظيم، (بما مثَّله من رمزية عالمية للمجتمع البشري» هذه المحطة التي أوقفنا معها سماحته مساء الليلة، فاتحة باب لهذا النبي العظيم، الذي ذكر الله له العديد من الصفات والمقامات العظيمة التي تضعنا أمام نبي من عظماء الرسالات السماوية.

الحديث والطرح الإنساني حول خليل الله إبراهيم (ع) ظل طرحًا ينحصر عبر كتب السير التاريخ ومدوِّنات الحضارات كنبي من الأنبياء فقط، والحصر المبدئي على كونه شخصية تاريخية بعيدة عن الميزات والمواقف التي سطرتها الآيات عنه، إيجازا أَو قصورا، بعيدًا عن السعة الشاملة التي فاضت بها الآيات التي تناولت الحديث حوله.

لمن يطالع التاريخ وما دوِّن من سير وكتب قصص الأنبياء، أنها لم تقدم نبي الله إبراهيم كما ينبغي من مطلق شخصيته الجامعة لمعظم البشر قديما وحديثا؛ لذا ننصح نخب التاريخ العربية، ودارسي السير ومؤلفيها ونخب مثقفة وعلماء الأُمَّة، أن لا يفوتها زاد المعرفة القرآنية والاستماع لمحاضرات السيد القائد، حول شخصية هذا النبي العظيم، كون ما سيطرحه سماحته هي الحقائق القرآنية، وتصحيح مسار العديد من المنهجيات والنظريات الدينية والمفاهيم الخاطئة أَو الناقصة حول هذا النبي العظيم، وتصحيح التوجّهات التي تبنى من خلالها المواقف على الصعيد الديني والسياسي، لدى العديد ممن قدموا نبي الله إبراهيم خاص بهم.

هلمُّوا إلى فضل الدنيا وشرف الآخرة.

التقوى مفتاحُ الفوز في الدنيا والآخرة

شاهر أحمد عمير

تحظى التقوى بمكانة عظيمة في القرآن الكريم، حَيثُ تُعدّ مـــن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المؤمن، بل تأتي في الترتيب بعد الإيمان مبـــاشرة من حَيثُ الأهميّة، وقد أكّـــد الله سبحانه وتعالى، في كتابه العزيز أن التقوى هي مفتاح النجاح والفوز في الحياة الدنيا والآخرة، حَيثُ جعلها شرطًا للعديد من وعـــوده الإلهية، كما قال تعالى: ﴿وَمَـــن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًـــا، وَيَرْزُقْهُ من حَيثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2-3].

لقد قدّم الله ســـبحانه وتعالى، من خلال القرآن الكريم وســـنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، التوجيهات التي تساعد الإنسان على تحقيق التقوى، وجعلها الحصن الذي يحميه من المخاطر والشرور؛ فالتقوى ليست مُجَـرّد شعور داخلي أَو حالة نفســـية، بل هي التزام عملي بتوجيهات الله وسلوك مسؤول ينبع من الوعي بمصير الإنسان في الدنيا والآخرة.

إن التقوى تُعلِّم الإنســـان أن يكون مســـؤولًا عن أفعاله، وأن يدرك أهميّة الأعمال الصالحة وما يترتب عليها من نتائج مباركة، مما يدفعه إلى الامتثال لأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

ومـــن أهم العوامل التـــي تؤثر على تقوى الإنســـان هو مدى وعيه وإدراكه لنتائج أعمالـــه؛ فالإيمان بوعد الله ووعيـــده هو الذي يدفع المؤمن للاســـتقامة، لكن عندما تغيب هذه البصيرة، يصبح الإنســـان عرضة للوقوع في المعاصي والانحرافات.

واليوم، تعاني الأُمَّـــة الإســـلامية من نقصٍ كبير في التقوى، رغم أنها تمتلك نعمة الإســـلام التي توفّر لها طريق الهداية، غير أن الغفلة واتباع الشهوات والانفعالات الســـلبية جعلت البعض ينحرف عن هذا الطريق، مما انعكس سلبًا على أخلاق الأفراد وسلوكهم، وأدى إلى فساد في المجتمعات وانتشار المظالم والفتن.

في هذا الســـياق، يحرص الســـيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي -حفظه الله- على تذكير الأُمَّـــة بأهميّة التقوى كمنهج حياة، ويدعو دائمًا في جميع خطاباته ومحاضراتـــه الرمضانية إلى العودة الصادقة إلى الله، والاعتماد عليه في مواجهة التحديات؛ فقد أكّـــد في محاضراته العديدة أن ضعف التقوى هو الســـبب الأَسَاسي للكثير من الأزمات التي تعيشها الأُمَّـــة الإسلامية، وأن الحل يكمن في تصحيح المسار، وإحياء القيم الدينية، والتمسك بالثوابت القرآنية.

كما أن اهتمامـــه الكبير بالشـــعب اليمني وبقضايا الأُمَّـــة الإسلامية والعربية ينبع من إدراكه العميق أن التقوى والاســـتقامة على منهج الله هما السبيل الوحيد للعزة والنصر والكرامة.

إن العودة إلى التقوى هي الحل الأنجع لكل المشاكل التي تواجه الأُمَّـــة الإسلامية اليوم، سواء أكانت سياسية أَو اجتماعية أَو اقتصادية؛ فالمجتمع الذي تســـوده التقوى يكون مجتمعًا متماســـكًا، تســـوده العدالـــة والرحمة، وتنعدم فيه مظاهر الفســـاد والطغيان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128].

إن تعزيـــز التقوى في نفوس المســـلمين يجب أن يكـــون على رأس الأولويات، سواء من خلال التربية الأسرية، أَو الخطاب الديني والإعلامي، أَو السياسات العامة للدول؛ فبالتقوى تتحقّق العزة والنصر، وتستعيد الأُمَّـــة الإسلامية مكانتها بين الأمم، كما أن كُـلّ فرد سيجد في التقوى مصدرًا للأمان والاستقرار، وسعادةً في الدنيا والآخرة.

وفي شهر رمضان المبارك، يطل علينا السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي -حفظه الله- بمحاضرات وإرشـــادات توعوية يحرص فيها على هدايتنا ورجوعنا إلى الله سبحانه وتعالى، ويدلنا على طريق القرآن الكريم، ويكشـــف لنا عن الأخطار التي تحيط بالأمة الإســـلامية؛ فهو يوعي المسلمين بالمخطّطات التي تهدف إلى إبعادهم عن دينهم وقرآنهم، حتى تظل الأُمَّـــة ضعيفة ومشتتة، تعاني من الظلم والقتل والاحتلال، وتواجه حصارًا وعقوبات ظالمة تستهدف المقاومين الشرفاء في حماس، وحزب الله، واليمن، والعراق، وكلّ من يسعى لاستعادة كرامة الأُمَّـــة وعزتها.

إن التقوى ليست مُجَـــرّد موعظة دينية، بل هي مشروع حياة، بها تتحقّق النجاحات، وتثبت المواقف، وتنتصر الشـــعوب المســـتضعفة؛ فبالتقوى والاعتماد على الله، تصنع الشعوب عزتها، وتحفظ كرامتها، وتحقّق نصرها على الطغاة والمستكبرين.

واشنطن تغذّي آلة الحرب الصهيونية لقتل الفلسطينيين

محمد عبدالمؤمن الشامي

في خطوة جديدة تؤكّـــد دعم الولايات المتحدة المُستمرّ للعـــدوان الصهيوني، أعلنـــت وزارة الدفـــاع الأمريكية (البنتاغون) عن صفقة أسلحة ضخمة لاحتلال «إسرائيل» بقيمة 3 مليارات دولار، تشمل قنابل خارقة للتحصينات، معدات هدم، وجرافات عســـكرية. هذه الصفقة تأتي في وقت تشهد فيه غزة والمناطق الفلسطينية الأُخرى أفظع أنـــواع العدوان من قبل كيان الاحتلال، والذي أســـفر عن استشهاد وإصابة أكثر من 160 ألف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال. ومع ذلك، في الوقت الذي تسارع فيه واشنطن لتسليح الاحتلال، يبقى الموقف العربي مُجَـــرّد بيانات شجب، دون أي تحَرّك ملموس لوقف هذه المجازر.

الصفقة التـــي أقرها البنتاغون على «أَســـاس طارئ» تعكس النية الأمريكية في تعزيـــز قدرات الاحتلال على تدمير غـــزة والبنية التحتية الفلسطينية بشكل أكبر. تشمل هذه الصفقة 35،529 قنبلة زنة 1000 كغ، وهي قنابل مدمّـــرة قادرة على محو أحياء سكنية بالكامل. كما تتضمـــن 4000 قنبلة خارقة للتحصينـــات مخصصة لضرب الأنفاق والملاجئ، ما يعني استهداف المدنيين في أي مكان يحاولون اللجوء إليه، إضافة إلى ذلك، تشمل الصفقة 5000 قنبلة زنة 500 كغ، مزودة بأنظمة توجيه لتوجيه القنابل التقليدية بدقة، وجرافات عسكرية بقيمة 295 مليون دولار التي كانت تستخدم في هدم المنازل وتدمير الأراضي الزراعية الفلسطينية.

الصفقة تعكس سياســـة أمريكية ثابتة تدعم الاحتلال بشكل غير محدود، مما يضمن له التفوق العسكري المطلق في المنطقة. الهدف الأمريكي واضح: استمرار دعم الاحتلال بلا قيود، حتى لو كان ذلك يعني قتل المزيد من الفلسطينيين. ومع ذلك، يبقى الموقف العربي بعيـــدًا عن التصعيد الحقيقي ضد هذه السياسة. فحتى الدول التي سبق لها أن انتقدت الاحتلال، بقيت في دائرة المواقف الســـلبية، منها بيانات الشجب التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

في ظل هذه الأحداث، يظل الفلسطينيون يدفعون الثمن غاليًـــا. العدوان الصهيوني، الذي بـــدأ في 7 أُكتوبر 2023 وما يزال مُستمرًا، أســـفر عن مئات الآلاف من الضحايا الفلسطينيين، وأدى إلى دمار هائل في غزة. ومع كُـلّ يوم يمر، تتعمق الأزمة الإنســـانية، حَيثُ يعاني السكان من الحصار المُستمرّ والقصف المكثّـف.

في هذا السياق، إذَا لم تتحَرّك الدول العربية الآن على مستوى المقاطعة السياســـية والاقتصادية لواشـــنطن، وَإذَا اســـتمر الصمت أمام هذه المجازر، فسيظل الاحتلال ماضٍ في عدوانه، ولن تكون فلسطين وحدها التي تدفع الثمن. الدور قـــادم على الجميع، وحينها لن يجد العرب من يدافع عنهم، كما تركوا الفلســـطينيين وحدهم في مواجهة آلة الحرب الصهيونية المدعومة أمريكيًا. يجب أن يكون هناك تحَرّك جاد الآن، قبل أن تجد الدول العربية نفســـها في قلب العاصفة، وقد فقدت القدرة على الرد.

«إسرائيل» أسوأ جارٍ.. تنامي الغضب السوري ضد الاحتلال

عدنان عبدالله الجنيد

تشهد محافظة القنيطـــرة في الجنوب الســـوري تصاعـــدًا ملحوظًا في الاحتجاجـــات الشـــعبيّة ضـــد التدخلات الإسرائيلية المتكرّرة، حَيثُ ينظم أهاليها احتجاجات حاشـــدة رفضًا لتوغلات الاحتلال الإسرائيلي في المنطقة، مؤكّـــدين تمسكهم بأرضهم ورفضهم لأيـــة محاولات لفرض واقـــع جديد على الأرض السورية.

احتجاجات جاءت متزامنًـــا مع زيارة وفد من الأمم المتحدة للاطلاع على الانتهاكات الإسرائيلية، في ظل تصاعد الممارسات العدوانية التي تقوم بها تل أبيب مســـتغلة التغيرات السياســـية والميدانية في ســـوريا. رفع المحتجون لافتات تندّد بالاحتلال وتطالب بانســـحابه من كامل الجنوب السوري، وســـط تأكيد من أبناء الجـــولان المحتلّ على أنهم باقون في أرضهم ولن يغادروها قسرًا.

بات واضحًا أن المزاج الشـــعبي السوري يزداد رفضًا للممارســـات الإسرائيلية، بل ويتجاوز ذلك إلى تنامي الغضب العـــام تجاه الاحتلال الإسرائيلي بشكل غير مســـبوق، حتى بالمقارنة مع الفترات السابقة خلال حكم الرئيس بشار الأسد. فالاحتلال الإسرائيلي الذي ظل لعقود يســـتفيد من الفوضى الإقليمية ويســـتغل الظروف السياســـية لتنفيذ مخطّطاته، أصبـــح اليوم يواجه غضبًا شـــعبيًّا متناميًا في الداخل السوري، قد يكون بداية لمرحلة جديدة من المواجهة.

إن هذه الاحتجاجات ليســـت مُجَـــرّد رد فعل عابر على اعتـــداءات «إسرائيل» المتكـــرّرة، بل قد تكون الشرارة الأولى لموجة انتفاضة سورية جديدة ضد الاحتلال، بعد أن أصبح واضحًا للســـوريين أن «إسرائيل» ليست فقط عدوًا خارجيًّا، بل هي أسوأ جار عرفته المنطقة، يســـعى لاســـتغلال أزماتها وفرض هيمنته بالقوة والعدوان.

برنامج رجال الله «دروس من هدي القرآن» الثقة بالله.. الجزء الثاني

الشهيد القائد: القرآن الكريم يعطينا معرفةً واسعةً باللّه تدفعنا إلى الثقة به

تناولنا في الجزء الأول من محاضرة الشهيد القائد بعنوان "الثقة بالله" معنى لا إله إلا الله العوامل التي جعلت المسلمين يعيشون أزمةَ ثقة بالله وأول عامل أننا ضحية عقائد باطلة وثقافة مغلوطة جاءتنا من خارج الثقلين، وثاني عامل أن المسلمين يعيشون أزمة ثقة بالله.
ولأنه لا مخرجَ لنا كمسلمين إلى إذا عُدنا وعززنا ثقتنا بالله، فقد بيّن الشهيد القائد كيف نعرف الله ونعزز ثقتنا به من خلال القرآن الكريم.

أهمُّ مصدر لمعرفة اللّه.. هو القرآن الكريم:ـ

ولفت سلامُ الله عليه إلى الطريقة الصحيحة التي نعرف بها الله سبحانه وتعالى، بدون زيف، أَوْ تضليل، وذلك من خلال القرآن الكريم حيث قال: [وأهم مصدر لمعرفة الله سبحانه وتعالى هو القرآن الكريم، القرآن الكريم الذي يعطي معرفة واسعة، معرفة متكاملة، من غير القرآن الكريم لا يمكن أن نحصل على المعرفة بالشكل الذي ينبغي أن نكون عليها، حتى تكون معرفة تدفعنا إلى الثقة بالله أكثر فأكثر. فالإنسان إذا تأمل القرآن الكريم فعلاً يستحي، يستحي من الله أنه كيف لا نثق به، ونحن نسمع آياته، ونحن نقرؤها، ونحن نؤمن بأن هذا الكتاب الكريم هو من عنده.. فلماذا.. لماذا.. لماذا لا نثق؟ لماذا نبحث عن هذا الطرف أَوْ هذا الطرف لنتولاه، ثم لا نتولى الله سبحانه وتعالى. الآيات التي نحصل من خلالها على معرفة لله بالشكل المطلوب هي آيات كثيرة جداً، جداً في القرآن الكريم، تلك الآيات التي تتحدث عن ألوهية الله، وملكه، وعظمته، تلك الآيات التي تتحدث عن عظيم نعمه علينا، تلك الآيات التي تتحدث بأن له ملك السموات والأرض، التي تتحدث بأنه مالك السموات والأرض وما بينهما، وهو من يملك اليوم الآخر، وبيده مصيرنا، هو من يملك الجنة، من يملك النار، هو من يعلم الغيب والشهادة، هو العزيز، هو الحكيم، هو السميع، هو البصير، هو الرؤوف، هو الرحيم. تلك الآيات التي تتحدث عنه سبحانه وتعالى بأنه جديرٌ بأن يثق به عباده، وأن يخاف منه عباده، وأن يلتجئ إليه أولياؤه].

نظرة تأمل على (سورة الفاتحة):ـ

ودعا سلامُ الله عليه الأمةَ أن تتأمَّلَ آيات سورة الفاتحة التي نرددها في صلاتنا أكثر من عشرين مرة حيث قال: [نحن نقرأ دائماً {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الفاتحة:1-2) ألسنا نقول: رب العالمين؟ لكن لا نعرف ماذا يعني أنه رب العالمين، ما يترتب على هذا من الأشياء بالنسبة لنا!. {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاتحة:3-5) هكذا نصفه بأنه رحمن رحيم، وأنه ملك يوم الدين، لكن مجرد عبارات نقرؤها، ونقفز عليها لا نحاول أن نفهم ماذا يعني، أنه إذا كان هو رحمن إذاً فهو عندما ينزل القرآن الكريم, ويهدينا بالقرآن الكريم فهو من منطلق أنه رحيم بنا.. إذاً فكل ما في القرآن الكريم من توجيهات وإرشادات وهداية هي كلها رحمة بنا. {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} إذا كان هو من له الملك وحده في يوم القيامة فهو وحده من يجب أن نلتجئ إليه، ونرغب إليه، ونرغب فيه، ونخاف منه؛ لأنه يوم لا بد أن نحشر فيه إلى الله سبحانه وتعالى، فإذا لم يكن هناك أي مُلْكٍ, أي مشاركة لأي أطراف أخرى في ملك ذلك اليوم, وليس الملك إلا لله الواحد القهار، إذاً فهو وحده الذي يجب أن نخاف منه؛ لأن أعظم نعيم هناك في الآخرة بيده، وأشد عذاب أليم هناك في الآخرة بيده، فهو من يملك الجنة، ومن يملك النار، فهو وحده الذي يمكن أن يمنحنا الجنة، وهو وحده الذي يمكن أن يوصلك إلى قعر جهنم. لمن الملك اليوم؟؟ لله الواحد القهار. {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} نعبده ولا نعرف ماذا يعني أننا عبيد له! ماذا تعني عبوديتنا له! القرآن الكريم كرر هذا بشكل كبير جداً، تقرير عبوديتنا لله سبحانه وتعالى، وتقرير ملكه علينا، وألوهيته علينا بشكل كثير ورد في القرآن الكريم].

اللّه سبحانه.. أرحمُ بك من نفسك:ـ

وأكَّدَ سلامُ الله عليه على شيء مهم جداً يجب أن تفهمه الأمة، وهو أن الله رحيم بها، وأقرب إلى المخلوق من حبل الوريد، ومهما كانت الأوامر التي تأتي من قبل الله من وجهة نظرنا شاقة، فإنما هي من منطلق الرحمة الواسعة منه تعالى بنا، حيث قال: [ولأنه رحيم فكل ما يأتي من عنده هو من منطلق الرحمة.. فعندما يتحدث, أَوْ عندما يرشدنا, أَوْ يأمرنا بأشياء قد نراها شاقة، قد تبدو أمامنا وكأنها شاقة فنعدل عنها فنبدو وكأننا إنما عدلنا عنها لأننا رحمنا أنفسنا، ومن منطلق رحمتنا بأنفسنا لا نريد أن يحصل عليها ما يشق عليها, ما يتعبها. هذا هو ما هو حاصل عند الناس, لا ينطلقون فيما وجههم الله إليه، وفيما أمرهم به فالأشياء التي يرونها وكأنها ثقيلة وشاقة؛ لأنهم رحماء بأنفسهم.. لماذا لا تثق بأن الله هو أرحم بك من نفسك، هو أرحم بك من نفسك، هو أرحم بك من أمك وأبيك، هو أرحم بك من أي قريب لك، هو من يعلم الأشياء التي فيها رحمة لك إذا ما سرت عليها، الأشياء التي إذا ما تحققت هي رحمة لك، هو وحده الذي يعلم].

لا مفرَّ من اللّه.. إلا إليه:ـ

ونبَّه الشهيدُ القائدُ سلامُ الله عليه إلى مدى ضعف المخلوق أمام قوة جبار السماوات والأرض، حيث قال: [{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}، ليس هناك آلهة متعددة حتى يمكن أن تقول: [والله هذا الإله شاقة تعليماته يمكن أن نرجع إلى الإله الآخر] مثل ما هنا في الدنيا, الإنسان يقطع له بطاقة من المؤتمر، وبطاقة من الإصلاح، وبطاقة من البعث أَوْ من أي حزب آخر؛ إذا رأى أن هذا الحزب ليس له مصالح فيه عاد إلى الحزب الآخر، إذا حصل من جانب هذا الحزب ما يتعبه أَوْ يزعجه عدل عنه إلى حزب آخر، ما هكذا يحصل؟. لكن لا.. ليس هناك إلا إله واحد، ليس هناك مفر أبداً منه، لا مفر منه إلا إليه، ليس هناك من يمكن أن ينجيك من عذابه وسخطه إذا ما سخط عليك, وحكم عليك بعقوبته، ليس هناك من يمكن أن يسلبك ما قد منحك إياه, أبداً ليس هناك أي طرف يمكن أن يكون قادراً على أن يرد الفضل الذي قد أراد الله سبحانه وتعالى أن يعطيك إياه، والخير الذي أراد أن يمنحك إياه {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ}(يونس: من الآية 107).

تصرفاته في تدبير شؤون خلقه.. تشهد بأنه (لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ)

2-1

المسيرة : خاص:

خلاصةُ ما يشعُرُ به من ينتهي من قراءة ملزمة [معرفة الله ــ عظمة الله ــ الدرس السابع] للشهيد القائد رضوان الله عليه هو الخجل من الله المنعم علينا كُلّ هذه النعم العظيمة، ونحن لا نزال مقصرين في حقه سبحانه أيما تقصير، هذا من جهة، ومن جهة أُخْرَى الإحساس بالفائدة العظيمة والكبيرة جدا من المعرفة، التي تعزز ثقتنا بالله، وَأَيْضاً الشعور باللهفة لقراءة المزيد من الملازم، ما دامت هكذا تملأ العقول نوراً، والقلوب بصيرة، والتمني بأن تطول الملزمة ولا تنتهي أبداً؛ لننهل من هذا النبع الصافي حتى ترتويَ عقولُنا وقلوبُنا ونعرف الله حق معرفته، ونثق به حق الثقة..

الثناءُ على اللّه بكماله المطلق:ـ

ابتدأ الشهيد القائد رضوان الله عليه محاضرته ــ ملزمة ــ [معرفة الله ــ عظمة الله ــ الدرس السابع] بذكر الآيات التي فيها ثناء على الله سبحانه وتعالى، وتمجيد وتعظيم له جل شأنه، وهي كثيرة في القُرْآن الكريم، لم يأت بها الله سُدًى، وإنما لهدف وغاية من أسمى الغايات؛ لأنها من أهمّ الوسائل التي ترسخ معاني معرفته في نفوسنا لتعزيز الثقة به سبحانه وتعالى..

وأشار إلى التسبيح أَيْضاً الموجود في الصلاة عند الركوع والسجود، التي شرعها الله لعباده كي يرددوها، كُلّ ذلك كما قال رضوان الله عليه: [كُلّ هذا هو في الواقع خطاب ثناء على الله، ينطلق من وجدان الإنْسَان ثم يعود إليه بشكل معانٍ تترك آثاراً في النفس]..

نحن من نصنع آلهةً داخل أنفسنا:ـ

وأكد رضوانُ الله عليه وهو يشرح (لا إله إلا الله) التي نرددها كُلّ يوم في الأذان للصلاة، ويرددها الناس من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم الدين بأنه لو كان هناك آلهة غير الله لظهرت خلال هذه الفترة الطويلة، ولكن ليس هناك إله إلا الله، ولكننا نحن من نصنع آلهة داخل أنفسنا، وأضاف: [نصنع آلهة من الأشخاص ممن هم عبيد كالأنعام, وليسوا حتى مثل بقية الناس، نحن من نصنعهم آلهة، ونحن من نصنع داخل أنفسنا آلهة، في الوقت الذي نسمع قول الله تعالى يتكرر في آذاننا وعلى مسامعنا: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}. والمؤذن للصلاة يقول لنا: (لا إله إلا الله). ونحن نقول في صلاتنا: {سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله}. لماذا لا نفكر في كيف يجب أن نستفيد من تكرير {لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} نرسخ في داخل أنفسنا أن ما سوى الله لا يجب أن يخيفنا، لا ينبغي أن نخاف منه، لا ينبغي أن نعتمد عليه، ونطمئن إليه في مقابل الابتعاد عن إلهنا الذي لا إله إلا هو، وهو الله سبحانه وتعالى].

المؤمن.. لماذا لا يستطيع أعداؤه استغفالَه؟:ـ

وأوضح رضوانُ الله عليه صفة أُخْرَى لله العزيز القهار تقوي ثقتنا به سبحانه، وهي {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}، من إذا وثقنا به فقد وثقنا بمن لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، متسائلاً: [فمتى يمكن أن يَسْتَغْفِلني أعدائي إذا كان وليي هو من يعلم الغيب في السموات والأرض، هو عالم الغيب والشهادة؟ ومتى أحتاج فلا يسمعني, متى أدعوه فلا يسمعني؟ ليس له مجلس معين فقط متى ما سرنا إلى بوابة ذلك المجلس يمكن أن نقابله. هو معكم أين ما كنتم, هو من يعلم الغيب والشهادة.. بالنسبة له كُلّ شيء شاهد ليس هناك غائب بالنسبة له سبحانه وتعالى إنما ما هو غائب وشاهد بالنسبة لنا الله يعلمه]..

نجد منتهى رحمة اللّه بنا، فيما يُشرعه لنا:ـ

في ذات السياق تحدث رضوان الله عليه عن قوله تعالى: {هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}، وهي صفة أُخْرَى ترسخ في نفوسنا وتعزز الثقة بالله سبحانه، وضرب أمثلة رائعة ترسخ في نفوسنا إلى أي مدى الله رحيم بعباده، مضيفاً بأن تشريعات الله فيها السعادة لنا في الدنيا قبل الآخرة، والجنة إنما هي مكافأة لنا على سيرنا على نهجه القويم، وأن دساتير العالم لا يمكن أن ترقى إلى تشريعات الله، فتساءل: [أليس الناس يشرعون لأنفسهم قوانين ودساتير؟ هل وراءها جنة ونار من الدولة التي تشرعها؟. لا.. مجرد تشريعات يقال: تمشون عليها لتستقر الحياة السياسية والاقتصادية، ويحصل استقرار داخل هذا الشعب أَوْ ذاك الشعب فيسعد الناس. هذا كُلّ ما يقولونه من وراء ما يشرعون. ومع هذا ما أكثر الأخطاء التي تظهر في تلك التشريعات؛ لأنها ناقصة جاءت من قاصرين وناقصين شرعوها للناس، الناس الذين لا يمكن أن يعلم بما هو تشريع مناسب لهم إلا الله الذي خلقهم. تأتي إلى الله سبحانه وتعالى تجد كيف أنه فيما هدانا إليه وفيما شرّعه لنا مما هو ضروري بالنسبة لحياتنا أن تستقيم عليه، وأن يسعد الناس في السير على نهجه، يأتي ليعدنا على ذلك بالأجر العظيم, والثواب الكبير، برضاه, وبالأمن يوم لقاه، وبالجنة التي عرضها السموات والأرض, التي فيها ما تشتهيه الأنفس وتَلَذّ الأعين. أليس هذا من مظاهر رحمة الله؟.

أمام الانقلاب الصهيوني على الاتّفاق وخطط التهجير: إما جهنم أو جهنم.. وللعرب الاختيار

المسيرة : خاص

يظهر في سياق اتّفاق وقف إطلاق النار في غزة، أن الأمريكي بات يضغطُ لمساراتٍ تؤكّد أنهُ ليس بالوسيط النزيه، ودون مناقشةٍ جادة للمرحلة الثانية، سيكون من الصعب إقناع المقاومة الفلسطينية بالموافقة على خطة جديدة لإطلاق سراح الأسرى الصهاينة.

وفي وقتٍ تصاعدت الدعوات لضرورة انطلاق المرحلة الثانية من اتّفاق وقف إطلاق النار، التي من شأنها وضع حَدٍّ للحرب في قطاع غزة، بعد انتهاء مرحلته الأولى، ليل السبت، أعلن الاحتلال الإسرائيلي موافقة حكومته على اقتراح أمريكي بتمديد الهُدنة الحالية حتى منتصف أبريل المقبل، في ظل عدم التوصل إلى اتّفاق في المفاوضات.

انقلاب سافرٌ على الاتّفاق:

في التفاصيل، أكّدت حركة حماس، الأحد، أنّ «قرار «نتنياهو» بوقف المساعدات الإنسانية لقطاع غزّة ابتزاز رخيص، وجريمة حرب، وانقلاب سافر على اتّفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى».

وطالبت حماس في بيانٍ لها الوسطاء والمجتمع الدولي التحَرّك للضغط على الاحتلال لوقف إجراءاته العقابية وغير الأخلاقية بحق أكثر من مليوني إنسان.

وأعلن مكتب «نتنياهو» في بيانٍ أصدره بعد منتصف الليل، أن «إسرائيل تعتمد خطة المبعوث الرئاسي الأمريكي «ستيف ويتكوف» لوقف إطلاق نار موقت خلال شهر رمضان»، الذي ينتهي في نهاية مارس وخلال «عيد الفصح اليهودي»، الذي سيحتفل به في منتصف أبريل، مُضيفًا أن «إسرائيل مستعدة للبدء فورًا بمفاوضات حول تفاصيل خطة ويتكوف مع حماس».

ولكن «حماس» عدّت الخطوة الإسرائيلية بمنزلة تنصّل من الاتّفاق الموقّع سابقًا؛ إذ قال القيادي في حماس «محمود مرداوي»، في بيان: إن «البيان الأخير لمكتب نتنياهو هو تأكيد واضح أن الاحتلال يتنصّل بشكل متكرّر من الاتّفاقات التي وقّع عليها».

وَأَضَافَ، أن «الطريق الوحيد لاستقرار المنطقة وعودة الأسرى هو استكمال تنفيذ الاتّفاق؛ بدءًا من تنفيذ المرحلة الثانية، والتي تضمن المفاوضات على وقف إطلاق النار الدائم والانسحاب الشامل وإعادة الإعمار، ومن ثم إطلاق سراح الأسرى في إطار صفقة متفق عليها. هذا ما نصرّ عليه، ولن نتراجع عنه».

تفاصيل خُطة «ويتكوف»:

وبموجب خطة «ويتكوف»، يفرج عن «نصف الأسرى الإسرائيليين، الأحياء والأموات» في اليوم الأول من دخول الخطة حيّز التنفيذ، على أن يطلق سراح بقية الأسرى «في نهاية المطاف، إذَا تم التوصل إلى اتّفاق بشأن وقف دائم لإطلاق النار»، بحسب مكتب «نتنياهو».

وقال مكتب «نتنياهو»: إن «ويتكوف عرض هذا المقترح بعدَما «خَلُصَ إلى استحالة التوفيق بين مواقف حماس وإسرائيل على الفور، وأن ثمة حاجةً إلى مزيد من الوقت لإتمام المحادثات بشأن وقف دائم لإطلاق النار».

عقب ذلك، أعلن وزيرُ الخارجية الأمريكي «ماركو روبيو» أنه وقّع على إرسال مساعدات عسكرية لـ «إسرائيل» بقيمة نحو 4 مليارات دولار.

وخلال نقاش مساء السبت، بقيادة مجرم الحرب «نتنياهو»، ظهرت تقديرات إسرائيلية من قبل جهات أمنية بضرورة استخدام الضغط الإنساني، مع تقدير بأن لهذا الضغط تأثيرًا كَبيرًا، رغم امتلاك حماس مخزونًا من الإمدَادات يكفي لأشهر قادمة.

وقال أحدُ كبار المسؤولين في المنظومة الأمنية في محادثات مغلقة التقدير التالي: «هناك أزمة حقيقية في غزة، حماس غير قادرة على ترسيخ سيطرتها؛ لأَنَّ الغزيين لا يجدون مكانًا للسكن، عشرات العائلات رأوا الدمار في الشمال وعادوا جنوبًا، الحصار الاقتصادي الشديد على مناطق محدّدة في شمال القطاع سيكون له تأثير على حسابات حماس»، حَدّ زعمه.

وبإغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات الإنسانية عن قطاع غزّة الذي أعلنه، يعيد «نتنياهو» الحرب إلى بداياتها، وينذر بعشرات آلاف أُخرى من الشهداء والضحايا، وبمزيدٍ من الدمار، وتهجير الناس مرة أُخرى إلى «مناطق آمنة» إلى أن يتم التهجير النهائي.

وبات من الواضح أن الخيار الذي يضعه «نتنياهو» وحكومته بدعمٍ أمريكي أمام المقاومة وأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، هو إما جهنم أَو جهنم، وفي الواقع يراه مراقبون أنهُ خيار يضعه أمام العرب كلهم وليس أمام قطاع غزة فقط.

تقديرات صهيونية: يومٌ حاسم لدفع الصفقة إلى الأمام

في الأثناء، قالت «هيئة البث العام» الصهيونية: إن «المحادثات وصلت في القاهرة إلى طريقٍ مسدود؛ حماس تطالب بالتفاوض على المرحلة الثانية التي ستنهي الحرب، في حين تعارض «إسرائيل» ذلك بشدة، وتطلب من الوسطاء الضغط على حماس لتقبل بتمديد المرحلة الأولى».

ونقلت عن مصادر إسرائيلية أنها «شدّدت مرارًا على أن أية محاولة للوصول إلى صفقة تشمل إطلاق سراح جميع المختطفين مع بقاء قوة حماس العسكرية ومن ثم العودة لاحقًا إلى الحرب، هو سيناريو غير واقعي».

وأضافت الهيئة، تصر «إسرائيل»، بحسب المصادر، على خيارَين فقط: إما تمديد المرحلة الأولى من الاتّفاق، ما يعني إطلاق سراح مزيد من الأسرى واستمرار وقف إطلاق النار، أَو «استئناف الحرب، بدعم أمريكي كامل، في حال رفض حماس للشروط الإسرائيلية».

وبحسب المصادر «تعدّ إسرائيل الساعات القادمة حاسمة في تحديد مسار التصعيد العسكري، إذَا لم توافق حماس على المطالب المقدمة.

ورأى مراقبون أن انقلاب «نتنياهو» لم يفاجئ أحدًا، فهو يخطّط لاستعادة الأسرى من خلال تمديد المرحلة الأولى؛ للتحرّر من الضغط الداخلي لأهالي الأسرى والأصوات الداعمة لهم، ومن ثم استئناف حرب الإبادة لتحقيق أهدافه بأية ذريعة، وتهجير مئات آلاف المواطنين من شمال قطاع غزة، كمقدمةٍ لخطة تفريغ قطاع غزة من أكثر سكانه، وفق رؤية «ترامب» الذي يحلم باستثمار شواطئ قطاع غزة وجغرافيتها لإقامة ما يسميه «الريفيرا».

إلى ذلك؛ يكشف المقترح الإسرائيلي بوصاية مصرية على غزة لمدة 15 عامًا، مقابل تسديد ديون مصر، عن مخطّط لنزع سلاح المقاومة وتحويل الصراع إلى مصري-فلسطيني، ورغم عدم واقعيته؛ بحسب خبراء، إلا أن هذا الطرح يشكّل خطرًا حقيقيًّا، وقد يستخدم أَيْضًا للضغط على الأردن والضفة.

فتح نار جهنم.. واليد على الزناد:

وفي سياق؛ الضغط لقبول الطلب الإسرائيلي؛ بإغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات الإنسانية عن قطاع غزة الذي أعلنه، يعيد «نتنياهو» الحرب إلى بداياتها، ويعتقد مراقبون، أن حماس إذَا رضخت للطلب وأتمت صفقة التبادل كامتداد للمرحلة الأولى، تكون بهذا قد ألغت الجولة الثانية، وحينها فهي لا تملكُ أيّة ورقة ضغط لتنفيذ اتّفاق وقف إطلاق نار دائم.

وإذا رفضت واحتفظت بالأسرى، فَإِنَّ «نتنياهو» وداعمَه الأمريكي يتخذونها ذريعة لفتح «نار جهنم»، بحجّة الضغط العسكري لإطلاق سراح الأسرى، وهو ما يلوّح به «ترامب» كذلك، وفتح له مخازن السلاح.

في هذا الإطار، يبدو أن الردَّ العربي والدولي على عرقلة الاتّفاق شأنه شأن مشروع التهجير والذي كان غير جاد ولم يكن حازمًا بما يكفي للردع، بل أن هنالك حديث عن خطّة «مصرية-عربية» بإدارة قطاع غزة مع نزع سلاح حركات المقاومة وإخراج قادتها من قطاع غزة.

ويرجح مراقبون، أن المقاومة التي دفعت الأثمان الباهظة جِدًّا من كوادرها ومن أهالي القطاع سوف تحارب حتى النهاية، وهذه النهاية لن تكون قريبة، وقد تتحول إلى حرب استنزاف طويلة، وهذا ما تؤكّده أَيْضًا جبهات الإسناد لغزة، ومنها الجبهة اليمنية.

ويأتي اللافت من جبهة اليمن؛ وفي أكثر من مناسبةٍ وموقف على لسان قائد الثورة أَو القادة العسكريين والسياسيين، والتي كان آخرها قول رئيس وكالة الأنباء اليمنية سبأ «نصرالدين عامر»، مساء الأحد: إن «العين تراقب غزة واليد على الزناد، والصواريخ والمسيرات وكل الوحدات العسكرية على أهبة الاستعداد، ونحن مُجرَّبون».

وبالنتيجة؛ على العالم العربي كله أن يعيَ خطورة المرحلة المقبلة على الجميع، وأن يتصرف بمسؤوليةٍ وشجاعة ليس تجاه فلسطين فقط، فالخطر الذي يجتاح فلسطين لم يحيد عن لبنان وسوريا، ولن يحيد عن مصر والأردن ولا الدول الأبعد منها، وعلى العرب أن يختاروا من الآن، إما جهنم أَو جهنم.

الاحتلال الصهيوني يواصلُ اعتداءاته على قطاع غزة: شهداءُ في رفح وحي الزيتون

المسيرة : متابعات

يواصل الاحتلال الصهيوني اعتداءاته على قطاع غزة، حَيثُ استشهد شخصان جراء قصف مسّيرة إسرائيلية شرقي مطار غزة، شرقي مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة، مساء الأحد.

وأعلن الدفاع المدني في القطاع نقل إصابتين وإخماد حريق اندلع في شقة سكنية، من جراء قصف إسرائيلي «استهدف حي تل السلطان غربي رفح، وانتشلت طواقم الدفاع المدني جثامين 4 شهداء من تحت أنقاض منزل قصفه الاحتلال في حي الزيتون، جنوبي شرقي مدينة غزة».

يأتي ذلك بينما يواصل الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاته ضدّ غزة، بحيث أطلقت دباباته عددًا من القذائف الصوتية على وسط رفح، في حين أطلقت آلياته النار بكثافة على «حي الفراحين في بلدة عبسان الكبيرة، شرقي خان يونس»، جنوبي القطاع.

وكانت وزارة الصحة في قطاع غزة أعلنت وصول 4 شهداء و6 إصابات إلى المستشفيات، منذ صباح الأحد، وحتى الظهر؛ نتيجة استهداف الاحتلال في مناطق متعددة، وبهذا زاد عدد الشهداء على الـ 116، والجرحى على الـ 490، منذ إعلان وقف إطلاق النار في القطاع، في الـ 19 من يناير الماضي.

إلى ذلك، كشف تقرير نشرته صحف فلسطينية عن ارتكاب الاحتلال الصهيوني 962 خرقًا، لاتّفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة على مدار 42 يومًا من بدء تنفيذ الاتّفاق.

وأوضح التقرير توثيق 77 عملية إطلاق نار، و45 توغل لآليات، و37 عملية قصف واستهداف، و5 حالات احتجاز سائقين وصيادين، و210 حالات تحليق طيران، وقد أسفرت تلك الاعتداءات عن 98 شهيدًا و490 جريحًا.

وأكّد التقرير أن الاحتلال مارس جميع أنواع الخروقات للاتّفاق الذي أبرمه مع المقاومة، ولم يتوقف عن البحث عن مبرّرات لاختلاق الذرائع لخرق الاتّفاق، بل استمر بذلك منذ الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم 2025/01/19م، وحتى اللحظات الأخيرة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2097)

الاثنين
3 رمضان 1446هـ
3 مارس 2025م

الأمريكي والإسرائيلي يتعاملون في هذه المرحلة بوقاحة غير مسبوقة تجاه أمتنا.. وسنتدخل عسكريًّا إذا عاد العدوان إلى غزة، وسيكون كيان العدوّ ويافا المحتلّة تحت النار.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الغايةُ من الصيام

حمزة حسين الديلمي

من الأمور المهمة في استقبال شهر رمضان هي النية وهي عزم وإرادَة على الفعل ولا يشترط التلفُّظ بها؛ فمحلها القلب، وهي أن ينوي المرء بالطاعات التي سيقوم بها خلال شهر رمضان كنية صومه كاملا وَتلاوة القرآن وتدبره وكذلك ترتيب وقته لختمه مرة أَو مرتين أَو أكثر، وأن ينوي ترك الكلام الفاحش والغيبة والنميمة، وأن ينوي فعل الخير والإحسان ومساعدة المحتاجين وما أكثرهم في وضعنا الراهن ولنتذكر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لا يؤمن لا يؤمن من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم».

ونفي كمال الإيمان في الحديث يدل على قسوة قلب من يفعل ذلك وخسة مروءته ودناءة طبعه.

ولا ننسى أن الغاية من الصوم هي تقوى القلوب قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وقوله: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) معناه: لتحصل التقوى لكم، ومن التقوى الابتعاد عن المعاصي وعدم مخالفة أوامر الله العجيب أن المسلسلات لا يتم إنتاجها إلَّا مِن أجلِ عرضها في شهر رمضان فأصبح موسمًا خاصًا لها، وحتى البرامج الساخرة من هذا الفريق أَو ذاك والتي فيها الكثير مما يثير الفرقة والشحناء داخل المجتمع بما تثيره من السخرية وربما بلغت تلك السخرية بعض مفاهيم الإسلام أَو بعض رموزه وكل ذلك يتم تجهيزه واعداده ليتم عرضه في شهر رمضان الذي هو شهر العبادة والتقوى فالله سبحانه وتعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) وهو أمر من الله سبحانه بقوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا فإذا لم نتقِ الله فما فائدة الصوم سوى الجوع والعطش، رمضان هو شهر ودورة تدريبية لتهذيب أَو ترويض النفس وتعويدها على فعل الطاعات والإحسان والصوم عبادة سرية بين العبد وربه وينمي في الإنسان الإخلاص واستشعار مراقبة الله فهل سيحقّق صيامنا هدفه المرجو منه بنفوسنا؟

اللهم آتِ نفوسَنا تقواها وزكِّها أنت خير من زكاها أنت وليُّها ومولاها اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ووفقنا فيه لمرضاتك يا رب يا كريم..

مكتسباتُ معركة «طوفان الأقصى»

د. فؤاد عبد الوهَّاب الشامي

مما لا شك فيه أن معركة «طوفان الأقصى» التي نفذتها المقاومة الفلسطينية بمختلف فصائلها في السابع من أُكتوبر من عام 2023م قد حقّقت مكتسباتٍ عديدةً على المستوى الفلسطيني والمستوى العربي وكذلك على المستوى الدولي.

فعلى المستوى الفلسطيني أعادت هذه المعركة للمقاومة المسلحة دورَها في الساحة وزخمها الشعبي.

وعلى المستوى العربي تمت عرقلة سير عجلة التطبيع التي كانت قد بدأت منذ التطبيع المصري مع الكيان الصهيوني وتوسعت في فترة ترمب السابقة واستمرت في عهد بايدن، وكانت كثيرٌ من الدول العربية تنتظر أن تلتحق السعوديّة بركب المطبِّعين فيلتحقون بها وكانت على وشك القيام بذلك.

وكذلك كشفت معركة «طوفان الأقصى» حجمَ التغلغل الصهيوني بين النخب السياسية والثقافية العربية والتي كانت تعمل على جَرِّ الأُمَّة إلى جانب المطبِّعين، فقد كانت تصول وتجول في معظم القنوات العربية الرسمية وفي مواقع التواصل الاجتماعي للترويج للتطبيع وتقديم العدوّ الصهيوني كحَمَلٍ وديع يحب العرب وعلى العرب أن يتجاوبوا معه، وخلال الحرب انكشف كذبُ وتدليس تلك النخب بعد أن رأى العالم الجرائم الصهيونية في حق سكان غزة، وتم إعادة القضية الفلسطينية إلى أذهان الأُمَّة العربية والإسلامية.

وأما على المستوى الدولي نجحت معركة «طوفان الأقصى» في التأثير على الرأي العام العالمي من خلال الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعل الكثير من المؤثرين العالمين مع القضية الفلسطينية، ومن خلال مواكبة وسائل الإعلام للأحداث في غزة ونقلها لما يجري بشكل مباشر؛ ونتيجةً لتلك التأثيرات خرجت المظاهراتُ في معظم المدن الأُورُوبية والأمريكية؛ دعماً للفلسطينيين في غزة، وتحَرّك طلاب الجامعات الأمريكية والأُورُوبية في مظاهرات واعتصامات وقوفاً مع سكان غزة، واعتبر البعض تلك التحَرُّكات التي استمرت حتى توقفت الحرب بداية لتغيير الرأي العام العالمي نحو القضية الفلسطينية.

ولكن يجب أن نعيَ أن العدوّ الصهيوني -بدعم من أمريكا وأُورُوبا- يعمل منذ عشرات السنين على تثبيت كيانه في الأراضي العربية الفلسطينية، ولن يسمح للفلسطينيين بالاستفادة من المكاسب التي حقّقتها معركة «طوفان الأقصى»، وسيعمل بكل إمْكَانياته وقدراته الفائقة على إعادة السردية الصهيونية إلى الأذهان؛ ولذلك على الشعوب العربية والإسلامية أن تقفَ إلى جوار المقاومة الفلسطينية للمحافظة على تلك المكاسب وتطويرها بكافة الطرق المتاحة، ولا تنتظر أيَّ تحَرّك من النظام العربي الرسمي الذي يقفُ إلى جانب العدوّ الصهيوني في هذه المرحلة رغم الإهانات التي يتلقاها.